الهـادي للتكنولوجيا الطبية والمعلوماتية

Al-Hadi WORLDWIDE INNOVATIONS

فحص امراض النوم وأجهزة المعالجة التنفسية
ومستلزمات العناية الطبية المنزلية والرعاية الصحية

أجهزة الاسعاف الفوري والتعليم التطبيقي

CAE
ZOLL
DeVilbiss HEALTHCARE
DJO GLOBAL
Medical Int'l
CARDIOLINE
Allied HEALTHCARE PRODUCTS
STERIDIUM
MUKA
Geratherm
Panasonic ideas for life
bluepoint MEDICAL

تجهيز مستشفيات ومراكز وعيادات طبية

معدات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والجبائر

هاتف رقم: 0788587922 - 0795400197 06 -4646408

sales@hadimedical.com

انترنت : www.hadimedical.com

العنوان : جبل عمان - شارع ابن خلدون (الخالدي) - مقابل صيدلية روحي

عمان - اشارة مكة مول
بناية رقم (٢٣٢)
06 5530200

عمان - الجبيهة
شارع ياجوز - بناية رقم (٢٠)
06 5344289

عمان - طبربور
الشارع الرئيسي - بناية رقم (١٧)
06 5062518

إربد
شمال دوار الثقافة
02 7272100

العقبة
بالقرب من دوار المحدود
03 2022626

info@universal-kitchen.com
www.universal-kitchen.com
Mobile +962 79 50 55 300
Universal Kitchen - مطابخ يونيفرسال

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

152

ذو الحجة 1435هـ - تشرين أول 2014م

(ويأبى الله إلا أن يتم نوره)	أ . د. محمد المجالي	4
منهج القرآن في الاستدلال بالآيات الكونية	أ.د.عمر الأشقر	6
(وأنه هو أضحك وأبكى)	م.حاتم البشتاوي	8
الفرقان.. خمسة عشر عاماً في خدمة رسالتها	أحمد أبو عمر	10
وترجّل فارس العمل الخيري محمد الهيل		13
(ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)	د.سلمان العودة	14
الحج المكرر	صالح العود	16
قدوم الحجّاج واستقبالهم	د.تيسير الفتياني	17
قيمة العمل في المنظور النبوي	أ . د. عماد الدين خليل	19
التربية بالعقوبة	د. عماد صالح	20
خواطر حول التربية والتعليم	د. أحمد لكلمي	28
تخصصك الجامعي.. من يختاره؟ وكيف تختاره؟	آلاء الرشيد	30
خواطر في صبيحة اليوم الدراسي	مؤمنة معالي	42
موسى والعبد الصالح (التعليم قيم وتطلعات)	د.سليمان الدقور	48

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦

للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (٧٥٠) كلمة كحد أقصى.
- ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org).

مشرف عام المجلة السابق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
- رحمه الله -

هيئة المجلة

المشرف العام
أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير
أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
أ. المستشار عبد الله العقيل
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

الافتتاحية

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ

كثيرة هي الهموم والضغوط التي تُمارَس على المسلمين عموماً، وعلى أصحاب الفكر الإسلامي خصوصاً؛ فالمتابع لمسيرة المسلمين من نهاية القرن التاسع عشر، يجد هجمة منظّمة مستمرة على الإسلام، ابتدأت باحتلال أرضه فيما يسمى بالاستعمار، وناضلت الشعوب ليرحل الجسد الغربي وتبقى الأفكار التي يتابعها مندوبو المستعمرين الخاضعين أصلاً لإملاءاتهم، فلا إرادة سيادية حقيقية ولا حرية حقيقية تنعم بها الشعوب المتطلعة إلى تبوئ مكانها اللائق بها بين الأمم، وكأن هناك اتفاقاً أن لا تقوم للمسلمين قائمة، وأن يبقوا في تخلف مستمر، وتحت وصاية ظالمة في كثير من البلدان، وأن يُحرَموا مِن ممارسة حقوقهم أو أن يطبّقوا شريعة ربهم.

لقد عرف أعداء هذا الدين أنّ مِن أهم وسائل حرب هذا الدين -إضافةً إلى الجانب العسكري- الغزو الفكري والأخلاقي، وإشاعة الفوضى والانقسام بين المسلمين، وإثارة النعرات والقوميات بينهم، ونرى بكل وضوح تقويض أيّ مشروع إسلامي في أيّ دولة؛ فما حصل للسودان، ثم الصومال، ومصر أخيراً، ومضايقة للديمقراطية إياها التي يزعمونها في الجزائر وفي فلسطين، وهذا التخوّف من الإسلام السياسي الذي ربما يقود التحوّل السلمي إلى منهج إسلامي في الدول العربية والإسلامية، كل ذلك مؤشر خطير على تناقض القيم الغربية، وعلى التبعية الكاملة للإرادة الغربية المتحكمة في مفاصل القرار العربي، والتي هي بحدّ ذاتها مطيّة للرغبات الصهيونية.

حين تتشتّت الأفكار نتيجة لشدة بطش أعدائنا نتذكّر أموراً نعدّها أصولاً في ديننا:

أهمها رعاية الله لدينه وأوليائه؛ فالله مُنجزٌ وعده بأن يظهر هذا الدين على الدين كله ولو كره المشركون، وكفى به شهيداً سبحانه، ووعد عباده المؤمنين باستخلافهم في الأرض والتمكين لهم؛ فالزبد يذهب جُفاءً، وما ينفع الناس يمكث في الأرض، والنصوص كثيرة من القرآن والسنّة في هذا السياق، ولكن المهم عندنا هو مطابقة الحال لما يحب ربنا ويرضى، أن نكون مستحقين لهذا التأييد الإلهي، ولا يكون هذا إلا إذا كنّا في حالة الرضى المتبادلة بيننا وبين خالقنا سبحانه، وهذه أيضاً بحاجة إلى تمتين الصف الإسلامي وتوحيده وتذكّر مبادئ الأخوة والتعاون والتعاضد فيما بينهم، ونبذ الفرقة والخلاف، وتعظيم حرمات المسلمين.

ومنها تذكّر سُنّة المدافعة، فما يجري أمر مُتوَقَّع قديم بين الحق والباطل، وأخبرنا سبحانه بهذه العداوة وهذا التدافع؛ فأخبر مثلاً عن اليهود والنصارى بقوله: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:١٢٠]. وأخبر عن غيرهم بشكل عام بقوله: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ

دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة:٢١٧]، وهذا الأمر عموماً يستلزم وعياً وإيماناً عميقين، ويتطلب قوة في الميادين كلها، قوة إيمانية بيقين كامل بالله تعالى وقدرته، وقوة فكرية وعقلية تؤهّل لمجتمع التنوير والفهم والإدراك، وقوة بدنية وإعداد عسكري دلّت عليه الآية الكريمة: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ} [الأنفال:٦٠]؛ فالدول الإسلامية مطالبة بهذا ردعاً لأعدائها وحماية لمواطنيها، فلا مكان على هذه الأرض للضعيف.

أعداؤنا نجحوا في إشاعة الانقسام وإثارة النعرات والقوميات بين المسلمين، لذا علينا واجب التصدي لذلك ونبذ التبعية للأعداء، بعيداً عن العاطفة والتفكير الجزئي

ومنها ترتيب الأولويات عند المسلمين دولاً وجماعات وأفراداً، فلا يجوز الانشغال بالأقل أهمية على حساب المهم، وهكذا، وكثيرة هي سفاسف الأمور التي نهتم بها على حساب أخوّتنا وتمتين علاقاتنا وقوّتنا، فلم تنته الحروب الصليبية، ولم تقف دعوة شاس بن قيس في المدينة المنورة، وها هُم المسلمون يركضون وراء السراب والشهوات، والعتب أشدّ العتب على الملتزمين دينيّاً حين تحدث الفرقة بينهم، وينفخ الشيطان في نفوسهم، ويتيحوا الفرصة لأعدائهم أن يشمتوا بهم، ويزيدوهم فرقة. ولئن كنّا نخاطب الناس عموماً في ضرورة ترتيب الأولويات واستحضار الفكر والوعي، فالملتزمون دينيّاً أحرى بذلك في دعوتهم للناس وخطابهم، فالعامة من المسلمين أقرب إلى اليأس والاستسلام والتشكّك بانتصار الإسلام، فلا ينبغي أن يسهم الملتزمون بزيادة هذا الشعور المؤلم.

إنّ منهج التفكير العاطفي بعيد جدّاً عن الحق والواقع، والمسلم مطالب بأن يعلن حياته خالصة لله: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام:١٦٢-١٦٣]، فلا تُحرّكه شهواته ولا رغباته، بل إسلامه الذي يعني استسلامه لله وخضوعه له؛ فقولنا وفعلنا بل نوايانا كلها لله، وفق شرع الله تعالى، ولئن كان المسلمون عبر التاريخ بهذه الصورة إلا أنهم انقسموا وتقاتلوا وظهرت فرق كثيرة بينهم، وكلٌّ يزعم أنّ القرآن دليله، فهنا نأتي إلى مسألة الفهم الصحيح، فالقرآن بلسان عربي مبين، وقواعد تفسيره واضحة لا تخرج عن لغة العرب ودلالة السياق والعلوم التي وضعها العلماء لتضبط الفهم، وأطلقت التفكير ليستنبط العلماء من القرآن ما لا تنهي حكمه وكنوزه.

وهذه النقطة تقودنا إلى ضرورة الابتعاد عن التفكير الجزئي في هذا القرآن، وضرورة الابتعاد عن نظرة الازدراء تجاه الإنسان والمسارعة إلى تكفيره وقتله؛ فالجهاد محكوم بقواعد ناظمة لأهدافه ومراحله وأنواعه وآثاره، والناس ليسوا في كفّة واحدة من حيث موقفهم من الدين؛ فهناك المسالم والمحارب، ولكلٍّ أحكامه، وحين يزعم بعض الناس النطق باسم الإسلام ويحرّفونه بفهمهم وتطبيقهم، فالتهمة لا تتوجّه إليهم وحدهم، بل تلصق بالإسلام نفسه وبالمسلمين.

الفهم الفهم يا أهل القرآن؛ فالعالم يجمع قوّته لحرب المسلمين من جديد، والأملُ مُنعقدٌ عليه سبحانه أن يحفظ هذا الدين وأهله، ولعل ما جرى في غزة باعث للأمل من حيث هشاشة هذا العدو الجاثم على قلوبنا حين غابت إراداتنا، ومن حيث إنّ الصراع الحقيقي في المنطقة هو من أجل حماية هذا الكيان الذي غرسوه بيننا، وليكون حجة في عدم نهوض هذه الأمة، وطمس الأمل في نهضتها، ومطلوب منّا أن نبثّ الأمل رغم شدة الألم، وأن نعمل؛ فواجبنا العمل والباقي على الله تعالى الذي لم يكلّفنا فوق طاقاتنا، وحكمته اقتضت أنه: {لَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} [النساء:١٤١]، ويؤنسنا في مسيرتنا الدعوية القرآنية قوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة:٣٢].

ارتياد الكون عبر آيات القرآن:

يأخذنا القرآن في جولات وجولات نرتاد آفاق السماء، ونجول في جنبات الأرض، ويقف بنا عند زهرات الحقول، ويصعد بنا إلى النجوم في مداراتها، وهو في كل ذلك يفتح أبصارنا وبصائرنا، فيرينا كيف تعمل قدرة الله وتقديره في المخلوقات، ويكشف لنا أسرار الخلق والتكوين، ويهدينا إلى الحكمة من الخلق والإيجاد والإنشاء، ويبين عظيم النعم التي حبانا بها في ذوات أنفسنا وفي الكون من حولنا.

إنه حديث طويل في كتاب الله يطالعك في طوال سوره وقصارها، وهو حديث مشوق تنصت إليه النفس، ويلذّه السمع، ويستثير المشاعر والأحاسيس.

ولقد طالعت الكثير مما توصّل إليه العلم والعلماء في شتى جوانب الحياة يبينون أسرار الخلق، ودلالة الخلق على الخالق، فما وجدت في شيء من ذلك كله ما وجدته في القرآن من جمال وصف، ووفرة علم، واستثارة مشاعر، وحسن توجيه، ودقة استنتاج، وكيف لا يكون كذلك وهو تنزيل الحكيم الحميد؟!!

التعرف على الله من خلال آياته الكونية سبيلٌ حثَّ عليه القرآن:

حثَّ القرآن عباد الله على النظر في آيات الله الكونية: الأرض، والسماء، وما فيهما وما بينهما، وجعل النظر والتأمل في ذلك من الذكرى التي تنفع المؤمنين.

وقد أعجبني تسمية بعض المعاصرين لهذا المنهج (بقانون السير والنظر) لكثرة حثّ الآيات القرآنية على ذلك، وقد يكون السير والنظر حسيّين، فيسير المرء بقدميه، وينتقل من بلد لآخر، كما قد يكون النظر بالبصر، وقد يكونان بالفكر والعقل.

وقد جاء الأمر في القرآن أمراً عامّاً {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [يونس:١٠١]، وقد يأتي أمراً خاصّاً {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ} [الطارق:٥]، {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ} [عبس:٢٤].

استدلال القرآن بالآيات القرآنية على استحقاق الخالق الربوبية الألوهية وبطلان ما يُعبَد من دون الله:

يتّخذ القرآن من الآيات الكونية مادة يناقش بها المشركين، ويقيم بها الحجة عليهم {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ . وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ . وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [الأنبياء:٣٠-٣٣].

ويبين لهم فساد معتقداتهم في معبوداتهم، فهي لا تملك صفات الربوبية والألوهية التي تستحق أن تُعبد بها، وتُتخذ آلهة من دون الله: {قُلِ الْحَمْدُ لله وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آلله خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ . أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ الله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ} [النمل:٥٩-٦٠] ... {أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإله مَعَ الله قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [النمل:٦٤].

إنّ الآيات تبيّن عدم صلاحية الآلهة المُدَّعاة للعبادة؛ فالله وحده الخالق للسماء والأرض، المنزّل للماء من السماء، والمنبت به الحدائق التي تسرّ النفس وتبهج النظر، وهو الذي جعل الأرض قراراً وسيّر خلالها الأنهار وثبّتها بالجبال.. فهو المعبود الحق، وغيره لم يفعل شيئاً، فلا يستحق أن يُعبد من دون الله.

وعلينا أن نستخدم هذا النوع من الاستدلال في مواجهة الكفرة

آيات الله في الكون لا تتجلى على حقيقتها الموحية إلا للقلوب الذاكرة العابدة؛ لأن هذه القلوب انكشفت عنها الحُجب وتفتحت واتصلت بالكون العجيب

والملحدين؛ فقد استخدمه الرسل من قبل، وأكثروا من الاحتجاج به، فهذا إبراهيم خليل الرحمن يناقش الملحد، ويقيم عليه الحجة بهذا النوع من الاستدلال بحيث يخرس لسانه ويدهش فكره {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [البقرة:٢٥٨].

وهذا موسى كليم الله يستخدم الاستدلال نفسه في مواجهة طاغية عصره فرعون، ولا يزال يأتيه بالدليل في إثر الدليل حتى يعجزه، فيلجأ إلى التهديد والوعيد: {قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ . قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ . قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ . قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} [الشعراء:٢٣-٢٩].

بل إنّ هذا النوع من الاستدلال طريقة جميع الرسل، ارجع إلى سورة إبراهيم (الآيتان:٩،١٠) واقرأ ما قالته الأقوام المكذِّبة قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، ثم إجابة الرسل حيث قالوا: {أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ} [إبراهيم:١٠].

فاستدلوا على صدق دعوتهم بأنّ الله –سبحانه– فاطر السماوات والأرض، أي موجدهما وخالقهما.

الذين ينتفعون بآيات الكون هم أولو الألباب:

إنّ آيات الله في الكون لا تتجلى على حقيقتها الموحية إلا للقلوب الذاكرة العابدة؛ لأن هذه القلوب انكشفت عنها الحُجب وتفتحت واتصلت بالكون العجيب؛ فالقرآن أقام الوصلة بين القلب البشري وبين إيقاعات هذا الكون الهائل الجميل، وهذه الوصلة هي التي تجعل للنظر في كتاب الكون والتعرف إليه أثراً في هذا القلب البشري، وقيمة في الحياة البشرية.

هذه هي الوصلة التي يقيمها القرآن بين المعرفة والعلم وبين الإنسان الذي يعلم ويعرف، ولذلك نصّ القرآن على أنّ الذي يهتدي بآيات الكون هم صنف معيّن من الناس {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران:١٩٠-١٩١].

هؤلاء هم الذين ينتفعون بآيات الكون لأنهم لم يقفوا عند حدود المنظر المشهود البادي للعيان؛ بل نظروا إلى اليد التي تسيّره، والقدرة التي تصنعه، إنهم يستخدمون أبصارهم وأسماعهم وعقولهم وأفكارهم على خير وجه في هذا المجال، مسترشدين بآيات الكتاب التي تعين السمع والبصر والفكر والعقل على التوصل إلى خير ما يمكن للإنسان أن يصل إليه {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ . وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الروم:٢١-٢٤].

فالآيات تتكشّف للذين يتفكرون ويسمعون ويعقلون؛ أي على وجه الحقيقة المؤدية إلى المطلوب.

أما الكفار فإنهم يشاهدون الحدث ولا يتجاوزونه بعقولهم وأفكارهم إلى صانعه وخالقه، ولا يدركون الحكمة من وراء الخلق {يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} [الروم:٧].

ولذلك لم ينتفعوا بالآيات الكونية؛ لأنهم لم ينظروا إليها من خلال المنظار القرآني: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} [يونس:١٠١].

ولذلك، فإنّ القرآن ينكر على الكافرين والجاحدين تركهم النظر والاعتبار {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} [الأعراف:١٨٥].

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

إعداد: م. حاتم البشتاوي
رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

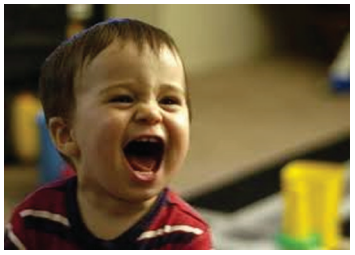

اندهش العلماء عندما لاحظوا أنّ الجنين في رحم أمه تارة يبكي وتارة يبتسم!

ورد لفظ (ضحك) ومشتقاته (١٠) مرات في القرآن الكريم، وورد (بكى) ومشتقاته (٧) مرات و(تبسّم) مرة واحدة.

والضحك والبكاء مما خصَّ الله بهما الإنسان وحده، حيث يمتلكهما كلٌّ منّا، وهما جزء من اللغة الإنسانية العالمية؛ وفي العالم اليوم آلاف اللغات ومئات الألوف من اللهجات، ولكنّ لغة الضحك قاسم مشترك، يتمتّع بها الناس جميعاً على اختلاف اللغات والأعمار والثقافات؛ فليس هناك ضحكات شرقية ولا غربية بل ضحكة واحدة وبكاء واحد -للبشرية كلها-؛ فالفيلم الكوميدي الأمريكي يضحك أهل أوروبا وأهل آسيا وأفريقيا وأستراليا، وفي الأرض مشاهد مضحكة، وأخرى مبكية، وقد تقسو القلوب فلا تخشع، وتتحجّر الدموع في العيون فلا تبكي في مواطن الحزن والبكاء..

ويتميز الإنسان بالضحك والبكاء من بين سائر المخلوقات، وليس في سائر الحيوانات والطيور مَن يضحك ويبكي غير الإنسان، وقد قيل: إنّ القرد وحده يضحك ولا يبكي، والإبل وحدها تبكي ولا تضحك. ويبدأ الطفل الوليد حياته بالضحك بعد مرور (١٧) يوماً من ولادته، بينما يبدأ بعضهم بالضحك منذ اليوم الأول، وبالتبسم في الشهر الثالث، والأطفال يبدأون بالضحك قبل أن يبدأوا بالكلام.

لقد اندهش العلماء بعد استخدام تقنيات التصوير فوق الصوتي الثلاثي والرباعي الأبعاد عندما لاحظوا أنّ الجنين في رحم أمه تارة يبكي وتارة يبتسم، والجنين لم ير أمه تضحك ولم يرها تبكي، ويتساءل العلماء عمّن علَّم هذا الجنين الابتسام ومن علَّمه البكاء؟ فيقول الدكتور (ستيوارت كامبل): «أنا لا أعرف ما وراء هذا الابتسام؟ ولا أستطيع الإجابة، ولكن بالفعل تنفتح زوايا الفم وتتحرك الأوداج.. إنّ في هذا دليلاً على البيئة الخالية من التوتر التي يوجد فيها الجنين داخل الرحم». ولكن الإجابة تأتي سريعة من القرآن الكريم وهو يحدثنا عن خلق الإنسان أول مرة؛ فالله هو الذي صوَّر الأجنّة في الأرحام كيف يشاء، ثم هو الذي يُضحكها ويُبكيها، وهو وحده الذي بسط أسارير الوجه وقبضها، وخَلَقَ أسباب القبض والبسط، وخَلَقَ الفرح والحزن، والسرور والغمّ للناس جميعاً.

قال صاحب الظلال -رحمه الله- في تفسيره للآية الكريمة {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} [النجم:٤٣]: «في النص تكمن حقائق كثيرة، ومن خلاله تنبعث صور وظلال موحية مثيرة.. أضحك وأبكى.. فأودع هذا الإنسان خاصية الضحك وخاصية البكاء، وهما سرٌّ من أسرار التكوين البشري لا يدري أحدٌ كيف هما، ولا كيف تقعان في هذا الجهاز المركّب المعقّد، الذي لا يقلّ تركيبه وتعقيده النفسي عن تركيبه وتعقيده العضوي، والذي تتداخل المؤثرات النفسية والمؤثرات العضوية فيه وتتشابكان وتتفاعلان في إحداث الضحك وإحداث البكاء.

وأضحك وأبكى، فأنشأ للإنسان دواعي الضحك ودواعي البكاء، وجعله -وفق أسرار معقّدة فيه- يضحك لهذا ويبكي لهذا، وقد يضحك غداً مما أبكاه اليوم، ويبكي اليوم مما أضحكه بالأمس، في غير جنون ولا ذهول، إنما هي الحالات النفسية المتقلّبة، والموازين والدواعي والدوافع والاعتبارات التي لا تثبت في شعوره على الحال!

وأضحك وأبكى.. فجعل في اللحظة الواحدة ضاحكين وباكين؛ كلٌّ حسب المؤثرات الواقعة عليه، وقد يضحك فريق مما يبكي منه فريق؛ لأن وَقْعَه على هؤلاء غير وَقْعِه على أولئك.. وهو هو في ذاته، ولكنه بملابساته بعيد من بعيد! وأضحك وأبكى.. من الأمر الواحد صاحبه نفسه، يضحك اليوم من الأمر، ثم تواجهه عاقبته غداً أو جرائره فإذا هو باك يتمنى أن لم يكن فعل وأن لم يكن ضحك، وكم من ضاحك في الدنيا باكٍ في الآخرة حيث لا ينفع البكاء! وهذه الصور والظلال والمشاعر والأحوال، وغيرها كثير، تنبثق من خلال

الضحك والبكاء مما خصّ الله بهما الإنسان وحده، وهما جزء من اللغة الإنسانية العالمية؛ وليس في سائر الحيوانات والطيور مَن يضحك ويبكي غير الإنسان

النص القصير، وتتراءى للحسّ والشعور، وتظلّ حشود منها تنبثق من خلاله كلما زاد رصيد النفس من التجارب؛ وكلما تجدّدت عوامل الضحك والبكاء في النفوس -وهذا هو الإعجاز في صورة من صوره الكثيرة في هذا القرآن». (في ظلال القرآن، ٦٥/٧).

وقال السعدي في تفسيره: «{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} أي: هو الذي أوجد أسباب الضحك والبكاء، وهو الخير والشر، والفرح والسرور والهمّ [والحزن]، وهو سبحانه له الحكمة البالغة في ذلك». (تفسير السعدي، ٢٨١).

وللضحك علاقة بالتعبير عن ثقافة المرء وعن الطريقة التي يرى الإنسان من خلالها العالم وعن قدرته في التعبير عن هذه الثقافة، والبشر يضحكون بعضهم لبعض، كما أنهم يضحكون بعضهم على بعض، ويستمتعون بذلك في جماعات.

وعمليات الضحك هذه منشّط نفسي، ولها مفعول مزيل للتسمّم المعنوي والجسدي؛ فالضحك يساعد على التخلص من نوبات الاكتئاب البسيط، وحالات القلق التي يتعرض لها المرء في حياته اليومية، يقول طبيب الأمراض العصبية الفرنسي (هنري روبنشتاين): «إنّ دقيقة واحدة من الضحك توفر نحو (٤٥) دقيقة من الاسترخاء اللاحق؛ فالضحك يوفّر دوماً دوراً رئيسيّاً في طور النقاهة الناجحة، وهو يضاعف كمية الأوكسجين في الدم الذي يساعد الجسم على شفاء ذاته ويقاوم عدوى الأمراض».

وأما تأثير البكاء على الإنسان، فإنّ الدموع تتكوّن من معادن الحديد والنحاس والمنغنيز والفسفور والصوديوم ومن (٦٠) نوعاً من البروتينات ومن سائل مالح ومن بيكربونات وإنزيمات تقوم بتحليل الجراثيم من الالتهابات، وهذه المكونات السالفة الذكر تزداد تعقيداً عند ملامستها للأغشية المخاطية داخل القناة الدمعية فيضاف إليها دهنيات وسكريات وأحماض أمينية، وتسكب العين (٥) ملم٣ من الدموع يوميّاً وتساعد حركة الدموع على مرونة حركة الجفون وتطهيرها وحمايتها من الجفاف، ومن إعجاز الخالق أنّ الدموع تُبطل عمل (٩٠-٩٥) من البكتيريا خلال (٥-١٠) دقائق فقط، ولولا الدموع لما أمكن تثبيت العدسات اللاصقة.

ولدموع الحرقة ودموع الفرح على حدٍّ سواء فضائل يصعب حصرها، ومن فضائلها: تنظيف مرآة النفس من جميع الهموم المتراكمة عليها؛ من الحزن والتعاسة، ومن العواطف المكبوتة والحبيسة، كما تحرّر الجسم من الفضلات الكيماوية السامة. وتقلّل فرص الإصابة بالاكتئاب وقرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم... وغيرها للذين يقومون بتفريغ شحنات الانفعال لديهم أولاً فأول؛ فالدموع التي تنهمر كردَّة فعل للأحداث العاطفية تحتوي على مادة (الإندروفين) التي تعتبر مسكّناً طبيعيّاً للآلام، كما تحتوي على هرمونات أخرى تنتجها الأجسام حينما نخضع للتوتر النفسي، ويساعد البكاء على تخفيف تلك الهرمونات تدريجيّاً.

ويستمتع الناس عموماً بالبكاء كما يستمتعون بالضحك، وتعمل الدموع في حالتَي الفرح الشديد والحزن العميق على تنظيف عدسات العيون وتطهيرها، التي هي على مستوى عال من الشفافية والدقة.

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يضحكون في موسم الضحك، ويبكون في مواطن البكاء؛ فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن عائشة وأبي هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهم، وروى الإمام مسلم وغيره، وذلك في أحاديث عدة، ترد بمناسبات مختلفة، وسياقات متعددة، كلها تتضمن قوله ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» (متفق عليه).

وقيل لعمر بن الخطاب ﷺ: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم! والإيمان والله أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي، وقال الحسن البصري: أضحك الله أهل الجنة في الجنة، وأبكى أهل النار في النار، وفي الآخرة يبكي المنافقون والكافرون ولا يضحك إلا المؤمنون {فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ} [المطففين:٣٤].

وتكشف الدراسات الحديثة في علوم النفس وعلوم الطب، المزيد من أسرار خلق الإنسان وما أودعه الله فيه من آيات يتدبّرها أولو الألباب الذين يتفكّرون في أنفسهم؛ فالتفكّر في خلق الإنسان لا يقلّ شرفاً وأجراً عن التفكّر في خلق السماوات والأرض.

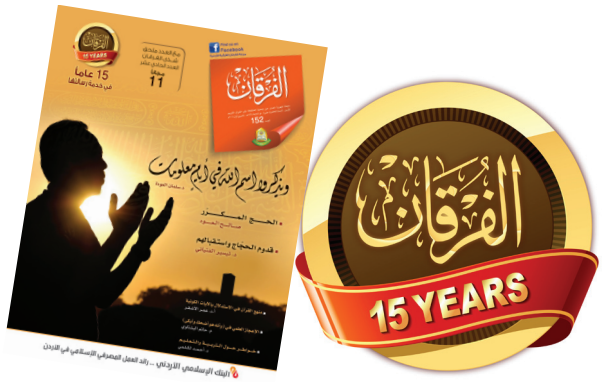

خمسة عشر عاماً في خدمة رسالتها

أحمد أبو عمر
مدير التحرير

كانت اللحظات الأولى لصدور مجلة الفرقان، لحظات استثنائية ، لم لا، وقد تم الترخيص لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بإصدار مجلة ناطقة باسمها، وناقلة لرسالتها، ومحققة لأحد أهدافها، وممهدة لجهود جديدة وخبرات في عالم الصحافة والإعلام.

ورسالة الفرقان قرآنية، إنسانية، علمية، اجتماعية، صدر العدد الأول منها في شهر تشرين أول (أكتوبر) عام ١٩٩٩م، وكانت الفرحة عارمة بصدوره؛ فقد تحققت الأمنية بخدمة رسالة القرآن الكريم، من خلال وسيلة إعلامية، تختلف عن الوسائل المعتادة في العمل القرآني، إذ استقطبت «الفرقان» شرائح جديدة، من العلماء والمفكرين والقراء والأدباء، وصارت نافذتهم على المجتمع المحلي، بل وتعدّته إلى أكثر من دولة، فلقيت رسالتها القبول، في الداخل والخارج.

طوال خمسة عشر عاماً من الجهد والعطاء: تنوّعٌ في الكتّاب، والموضوعات، والأبواب، وجهد في إجراء الحوارات، والنزول إلى الميدان، والوقوف على قضايا المجتمع، وما رافق ذلك من عقبات أحياناً، حاولت المجلة خلال هذه الفترة – ما أمكنها – ترسيخ الوسطية في رسالتها، وإحداث التوازن المرغوب، بحيث لا تُحسب المجلة على فكر دون فكر، بل كانت أبوابها مشرعة للجميع، دون إفراط ولا تفريط، وهذه الوسطية، وهذا التوازن الفكري، مما رغّب في المجلة، وحازت بسبب ذلك على الثقة؛ فاتسعت قاعدتها، وشملت مختلف الأعمار والثقافات، وكان لزاماً على المجلة أخذ ذلك بعين الاعتبار، فكان لكلٍّ من العالم والمفكر والأديب حصة منها، كما كان للقارئ العادي ومتوسط الثقافة حصة أخرى، بل خاطبت المجلة الأسرة والطفل، فكانت جامعة علمية للجميع.

وما كان لـ «الفرقان» أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم، من سمعة طيبة، لولا جهد الأوائل الذين غرسوا النبتة، وهو الجهد الذي ما زال يؤتي أكله ويأتي بكل جديد، وأيضاً جهد من جاء بعدهم حيث استمر التطوير والتجديد، ولا أذكر لقاء للقائمين على المجلة منذ صدورها لم يبحث فكرة التطوير والتجديد من حيث الشكل والمضمون، وكانت همّ إدارة التحرير على الدوام.

و«الفرقان» وقد وصلت إلى العدد (١٥٢)، فقطعت مشوار خمسة عشر عاماً في بثّ العلم والفكر والوعي، لتأمل أن تستكمل هذا المشوار بخطوات سديدة تبني على ما تحقّق، وتتجاوز الخلل، وترنو إلى مستقبل واعد، تتجذّر فيه رسالة العلم والفكر والوعي أكثر فأكثر؛ فالإنسان مقصدنا، والذهاب مع القراء إلى آفاق رحبة من العلم المفيد، والفكر السديد سعينا، ورفع هممهم لخدمة دينهم، وقرآنهم، وأوطانهم، والناس أجمعين هدفنا.

إن مجلة «الفرقان» تمدّ ذراعيها لكل نصيحة غالية، وفكرة سديدة، وتدعو الجميع إلى دعم رسالتها، والتفاعل مع موضوعاتها، وتسديد خطواتها، فهي منبر الكلمة الطيبة والإعلام الملتزم.

وبهذه المناسبة – مناسبة مرور خمسة عشر عاماً على صدور « الفرقان» ودخولها عامها السادس عشر –، نجدها فرصة لنهنئ جميع العاملين لديها منذ أول عدد وحتى الآن، ونتذكّر بالخير والفضل سماحة المشرف العام على المجلة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني – رحمه الله – الذي كانت له بصماته المتميزة من خلال افتتاحيته الدائمة في المجلة حتى وفاته – رحمه الله، فشكراً لكل العاملين السابقين، على بصماتهم الطيبة التي تركوها، والشكر موصول للعاملين الحاليين القائمين على المجلة، الحريصين على رفع مستواها والارتقاء بها شكلاً ومضموناً. كما نهنئ الكتّاب الكرام الذين رفدوا المجلة بمقالاتهم القيمة، التي شكلت رسالة المجلة وأفاد منها كل من قرأها.

ولا ننسى أن نهنئ القراء الكرام، الذين واكبوا المجلة واستمروا معها منذ صدورها، فلهم كل التحية والاحترام.

بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على صدورها
الفرقان تهنئ العاملين والكتّاب والقراء الكرام

مسابقة العدد مئة واثنين وخمسين 152

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. صحابي قُرَشي، كان تاجراً واسع الثراء، من العشرة المبشرين بالجنة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة:

أ) سعد بن مالك. ب) الزبير بن العوام. ج) عبد الرحمن بن عوف.

٢. متكلم، لُقِّب بـ«حُجَّة الإسلام»، صاحب كتاب (تهافت الفلاسفة)، هو:

أ) أبو الحسن الندوي. ب) أبو حامد الغزالي. ج) أبو الأعلى المودودي.

٣. شاعر مشهور من أهل بغداد، لُقِّب بـ«أبي الفوارس»، نشأ فقيهاً وغلب عليه الأدب والشعر:

أ) الحيص بيص. ب) الحطيئة. ج) أبو العتاهية.

٤. واحد من التالية أسماؤهم، من دُهاة العرب:

أ) عمرو بن الجموح. ب) عمرو بن وُدّ. ج) عمرو بن العاص.

٥. عالِم وأديب وفيلسوف أندلسي، صاحب قصة «حيّ بن يقظان»، هو:

أ) رشيد الدين أبو حليقة. ب) محمد بن عبد الملك بن طفيل. ج) أحمد بن عبد الوهاب النويري.

٦. شاعر مصري من أصول شركسية، صاحب ملحمة (مجد الإسلام) أو (الإلياذة الإسلامية):

أ) أحمد مُحَرَّم. ب) محمد إقبال. ج) أحمد رامي.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٤/١١/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 152

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وخمسين 150

- أسماء عمر ذياب شقيرات
- بهاء أحمد محمد الشوبكي
- نور نادر كامل البارودي
- آلاء شاهر إسماعيل أبو حشيش
- إيمان صالح إبراهيم محمود
- غدير محمد جمال الهرشة
- ريما عبد الفتاح برجوس
- منذر مروان راشد
- مهند موسى أحمد موسى
- زلفى عبد الرزاق البيطار

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وخمسين 150

١- [البقرة:٢٠٨].
٢- [الزمر:٥٣].
٣- [النساء:١٤٥].
٤- [المائدة:٥١].
٥- [غافر:٤٦].
٦- [النساء:٩٧].

كوبون مسابقة العدد 152

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

وترجّل فارس العمل الخيري..

محمد الهيل

الدوحة– الفرقان

فقدت الأمة العربية والإسلامية أحد رجالات العمل الخيري والإنساني في قطر، الذي كان له مواقف مشهودة في نصرة الضعفاء ومساندة الفقراء والمحتاجين داخل قطر وخارجها.

السيد محمد بن أحمد الهيل، ودَّع الدنيا إثر حادث أليم في منطقة الحائل بالسعودية، خلال عودته من الأردن حيث كان يقضي إجازته السنوية.

والسيد الهيل يشغل منصب عضو مجلس الإدارة ورئيس اللجنة التنفيذية بمؤسسة الشيخ جاسم بن جبر الخيرية، وكان يعمل مديراً لبلدية الخور سابقاً.

وللهيل يد بيضاء في مجال العمل القرآني، حيث رعى العديد من الاحتفالات والفعاليات القرآنية، وأشرف على افتتاح عدد من مراكز تحفيظ القرآن، ورعى بنفسه تكريم روّاد هذه المراكز.

يقول الدكتور عايض القحطاني / أحد الذين لازموا الفقيد وعرفوه عن قرب: إنّ الهيل كان من أنقى وأبرّ الرجال الذين

عرفهم.. متذكّراً مشاركته في القوافل الإغاثية القطرية العديدة التي تم تسييرها لإغاثة اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن، ومشاركته في قافلة «أميال من الابتسامات» التي دخلت قطاع غزة أواخر عام ٢٠١٢م، وجولاته المتعددة إلى جُزر القمر... وغير ذلك من المبادرات التي شارك فيها –رحمه الله–، داعياً الله الرؤوف الرحيم أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

ومن أبرز أهداف مؤسسة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني الخيرية، التي كان يديرها الهيل: رعاية الأرامل والمطلقات، المساهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي، رعاية العجزة والمسنين والمعاقين، القيام بالخدمات التعليمية، القيام بالأعمال الإغاثية والصحية.

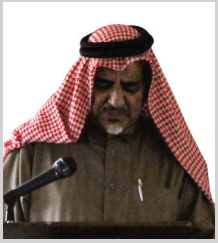

نعي

محسن كريم

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
الأخ المحب والمحسن الكريم من أهل قطر الكرام

السيد محمد أحمد الهيل

المدير التنفيذي لمؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية في قطر والجمعية –إذ تستذكر أيادي الفقيد البيضاء في عمل الخير– لتدعو الله العلي القدير أن يتغمّده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

د. سلمان بن فهد العودة
رئيس موقع الإسلام اليوم

يُستحبّ في عَشر ذي الحجة الإكثار من الأعمال الصالحة لفضيلتها؛ ففيها يوم عرفة، خير يوم طلعت عليه الشمس

يقول نبينا ﷺ: «أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين» (صحيح ابن حبان)، فلئن كانت أعمار هذه الأمة أقصر من الأمم السابقة فقد عوَّض الله عن هذا بأن جعل كثيراً من الأعمال الصالحة تعدل أزمنة متطاولة، كليلة القدر، يقول الله جلّ وعلا: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر:٣].

ومن الأزمنة المباركة التي ينبغي استغلالها واستثمارها بالعمل الصالح؛ عشر ذي الحجة، وقد جاء في فضلها آيات كريمة وأحاديث شريفة، يقول الله جل وعلا: {وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر:٢]، قال ابن عباس وابن الزبير وغيرهما: هي عشر ذي الحجة. وقال جلّ جلاله: {وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ} [الحج:٢٨]، قال ابن عباس رضي الله عنه: أيام العشر.

وجاء في الصحيح قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ (يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ. (سنن أبي داود بسند صحيح).

قال ابن حجر -رحمه الله- في الفتح: «والذي يظهر أنّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيها، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره».

فيُستحب في هذه الأيام العشر الإكثار من الأعمال الصالحة لفضيلتها؛ ففي هذه الأيام العشر يوم عرفة الذي هو خير يوم طلعت عليه الشمس، وفيها يوم العيد: يوم النحر الذي هو يوم الحج الأكبر، وهو أيضاً من أفضل الأيام؛ ولهذا قال جمع من أهل العلم: إنّ أيام العشر أفضل من أيام العشر من رمضان، وإنّ ليالي رمضان أفضل لوجود ليلة القدر فيها.

فهذه المواسم يجب اغتنامها بالأعمال الصالحة، من مثل التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، أو (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيراً)، أو بأيّ صيغة من الصيغ التي فيها تعظيم الله -سبحانه وتعالى- وإعلان هذه الشعيرة عند الدخول والخروج، وفي المجامع والمجالس والأسواق، وفي الأماكن العامة وفي أماكن العمل، من غير أن يخرج هذا عن روح العبادة ووقارها، لكن ينبغي أن يُعلن هذا الذكر وهذا التسبيح، فهذا من أعظم معاني هذه العشر، كما قال الله -سبحانه وتعالى-: {وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ} [البقرة:١٨٥]، فهذا من التكبير المحمود والمشروع.

ومما تغتنم به أيضاً الصيام، وإن لم يثبت أنّ النبي ﷺ صام هذه العشر إلا أنّ أكثر الفقهاء ذكروا مشروعية الصيام، حتى قال النووي: إنه مستحب استحباباً شديداً. والواقع أنّ صيام يوم عرفة ثابت بالنص في صحيح مسلم وغيره، وأما يوم العيد فمحرّم صيامه باتفاق العلماء، وأما أيام التشريق التي بعد العيد فيمنع صيامها في قول أكثر أهل العلم إلا لمن لم يجد الهدي، وبقية أيام العشر التي هي اليوم الأول والثاني إلى التاسع فإنّ صيامها مستحب، عند طائفة من أهل العلم، ولعل من الأشياء المهمة جدّاً أن الناس دائماً يتبارون في الأعمال الظاهرة، والأعمال الظاهرة لا شك أنها مطلوبة، لكن ينبغي أن يُعرف

ينبغي أن نُدرك أنّ هذه العشر ليس المقصود منها فقط الأعمال الظاهرة، بل إنّ أعمال القلوب والأعمال الباطنة أعظم أثراً وأعظم أجراً عند الله

أنّ المقصود في الأعمال الظاهرة هو التأثير على القلب، ولهذا أعظم ما يُتقرب به إلى الله تعالى في هذه العشر أن يجدها الإنسان فرصةً لتصفية القلب؛ فحسنات القلوب أهم من حسنات الجوارح، وهي الأصل أيضاً لحسنات الجوارح، وكذلك على النقيض، سيئات القلوب أعظم من سيئات الجوارح، وهي الأصل لسيئات الجوارح؛ فكل شيء في الظاهر له رصيد في الباطن من خير أو شر. ولنتذكر -أيضاً- أنّ هذه العشر كما يُتقرَّب بها إلى الله، وتُغتَنم لحظاتها وساعاتها بالذكر والقرآن والتسبيح والمحافظة على الصلوات الخمس.. كذلك تُغتَنم ساعاتها بتصفية القلوب، بحسن الظن بالله -سبحانه وتعالى- وتفاؤل العبد، ورجاء الخير من الله عز وجل، وانتظار الفرج للمكروب والمحزون والمغموم والمهموم، وحسن الظن بالمسلمين أيضاً، بحمل أقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم على أحسن المحامل، وطيب الأحدوثة عنهم، وألا يتكلم لسانك في أحد من المسلمين إلا بخير، واستغفار له، وثناء عليه بما يستحق، ولن تعدم أن تجد عند أحد من الناس خيراً تُثني به عليه، أيّاً كان، فستجد فيه جانب خير يمكن أن يُثنَى به عليه، والنبي ﷺ أثنى على ملك الحبشة النجاشي، وكان كافراً، وقال: «إنّ بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد».

وأثنى على الكُرماء في الجاهلية، كما أثنى على الشاعر بشعره، وأثنى على الشجاع بشجاعته، فعلى الإنسان أن يُعوِّد لسانه قول الخير في الناس، وحُسن الظن بالناس، وكذلك حسن العلاقة مع الأقربين، وهذا معنى مهم جدّاً؛ فالأقربون أولى بالمعروف، كالأم والأب والزوجة والولد والجار والشريك والزميل في العمل، فهؤلاء لهم حق إضافي.

فينبغي أن نُدرك أنّ هذه العشر ليس المقصود منها فقط الأعمال الظاهرة التي يتبارى بها الناس، بل إنّ أعمال القلوب والأعمال الباطنة أعظم أثراً وأعظم أجراً عند الله تبارك وتعالى.

ومما يلحّ أن أشير إليه، ويهمني التأكيد عليه؛ أنّ المناسبات تأتي تلو المناسبات، مثل العشر أو حتى رمضان فتسمع أحياناً بعض الإخوة المتكلمين في منابر المناسبات والمساجد يُشدّدون على الناس، فقد يأتي الإنسان للمسجد في رمضان أو في العشر فيسمع من الخطيب أو المتحدث توبيخاً وعتاباً، وتكرار المعاني من جنس: «ورب صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش، وقائم حظّه التعب والسهر»، و«قارئ والقرآن يلعنه»، و«إذا الإنسان رجع إلى معصيته بعد الطاعة فهذا دليل على عدم القبول»... وما إلى ذلك من المبالغة في توبيخ الإنسان الذي هو مقبل على طاعة..

وهذا ورّث عند شريحة من الناس أنهم لا يحرصون على العمل الصالح؛ لأنهم يرون أنه لن يقبل منهم، ونسوا أنّ الله تعالى لا يُضيع أجر من أحسن عملاً، وأنّ الله سبحانه وتعالى يقول: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ} [الزلزلة:٧-٨]، فينبغي أن نرحم الناس، ونُشفق عليهم، ونُسهّل لهم استثمار هذه المواسم؛ فهذا الإنسان جاء وهو صائم، وهو مصلّ، وهو موحّد يشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وهو ربما أدّى زكاة ماله، وربما حجّ البيت، أو هو يتأهّب لحج بيت الله الحرام.. فمثل هذا استجمع أركان الإسلام الخمسة كلها تقريباً، مع أركان الإيمان، ولو مع التقصير، أو مع الذنب، وليس صحيحاً أنّ الإنسان إذا عمل عملاً صالحاً ثم وقع بعده في معصية أنّ هذه المعصية تُحبط أعماله الصالحة، وإنما الميزان له كفتان، يقول جلّ وعلا: {فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ} [المؤمنون:١٠٢-١٠٣]، وثقل الميزان يكون بالمزيد من الأعمال الصالحة؛ فحفز الناس على العمل الصالح شيء، وتعويقهم عن العمل الصالح بحجة أنّ هذا العمل لم يستجمع الشروط، وأنه لا يتحقّق لهم الأجر إلا بشروط صعبة تجعل كثيراً من الناس ينزلون من أول السلم.. شيء آخر، بينما الداعية الحكيم هو الذي يُسهّل الأمر للناس، ويقول لهم جرّبوا وادخلوا: {ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ} [المائدة:٢٣]، فكيد الشيطان وجنده كان ضعيفاً، كما قال الله -سبحانه وتعالى-.

لو وقف الموسرون مع ذوي الحاجات، وساعدوا بأموالهم لا بسواعدهم، لرضي الله عنهم أجمل الرضا، ولربما كان أجر ما فعلوه أعظم وأجزل من تلك (الحَجّة النافلة)

رَوَى الإمامُ البَيْهقي والحافظ ابن حِبّان في صحيحه عن أبي سعيد الخُدْري ﷺ أنّ رسولَ الله ﷺ قال: يقولُ اللهُ عزَّ وجَلّ: «إنَّ عَبْداً صَحَّحْتُ له جسْمَه، ووسَّعْتُ عليه في المَعِيشَة، تَمْضِي عليْهِ خَمْسَةُ أعْوَام لا يَفِدُ إِلَيَّ لَمَحْرُوم».

إنَّ فقْهَ هَذَا الحَديث الشَّريف، هو فِعْلاً حَديثُ السَّاعَة اليوم، لِمَا نُشاهِدُهُ مِنْ كَثْرَة الحُجَّاج: (كباراً وصِغاراً.. أوْ رِجالاً ونِساءً)، من مُخْتَلَف الأعْمَار، وتَنَوُّع الأقْطار، حتَّى ضاقَ بهم الحرم، مما استوْجَبَ تَوْسِعَتَه أكثر من مرّة؛ واتخذتْ السُّلُطاتُ المعْنيّةُ لذلك تَدَابيرَ وإجْرَاءَات صَارِمَة، للتخفيف أو الحدّ من تلك الزحمة الخانقة، التي أحياناً تسقُط فيها نفوس قد أرْهَقَها الزِّحام، وأنْهكها التّدافُع والشِّجَار.

ولَوْ عَقَل (الحاجُّ المُوسر) الذي أدَّى فَريضَة العمر، وغَدَا يَحُجُّ كلّ عام، ويحرِصُ على تواجده في كلّ موسم مهما كلّفه من ثمن، لو عقل وفكّر مليّاً فيـمَنْ حوْلَه ومَن معه، سَيَجِدُونَ بلا شكّ فقيراً معدماً، أو أرملة مُعْوزة، أو شابّاً وشابّة يترصّدان من يُعينُهما على زواجهما؛ أو إنساناً مُداناً يترقّب أو يتمنَّى على الله عزّ وجلّ مَن يقف إلى جَانبه، لتسْديد ما عليه من ديُونٍ عالقَة؛ أو سَخَا بذلك المَبْلَغ لجهَةٍ خيْريّة، أو مشروع نافع: ماء للسبيل، أو مركز تعليم، أو مصلّى، أو نشر كتاب علم، ونحوه.

والخلاصَة: أنّ حوائج الناس كثيرة في كلّ وطن وخارجه؛ ولو وقف أولئك الموسرون مع ذوي الحاجات، وساعَدُوا بأموالهم لا بسواعدهم، سواء في كثير أو قليل، ولو مرة أو غير مرّة، لَرَضِيَ الله عنهم أَجْمَلَ الرضّا، ولأدْخلوا الفرْحَة الغامرة على أولئك المُغوزين الـمُتَلَهِّفين، ولرُبَّما كان أجْرُ ما فَعَلُوهُ أعظمَ وأجْزَل من تلك (الحَجّة النافلة)، التي قد تدْخُلُها الشُّهْرة الزّائفة، أو يصاحِبُها التَّبَاهِي الآثم.

جاءَ رجل إلى أحد الصالحين، ليستشيرَه في أداء (حجّ التَّطَوّع)، فقال له: إنّ لكَ جارَة، وهي أرْملة فقيرة، ولها أرْبَعُ بنات، تغْزِلُ الصُّوفَ بيَدَيْها لتُطْعِمَهُنّ؛ فَلَوْ دَفَعْتَ إلَيْها نَفَقَةَ حَجَّتك هذه، لكسبْت ثَوَاباً أكثر؛ فأجَابَه الرّجُلُ مُتَمَلْمِلاً قَائلاً: لا.. فردَّ عليه الرّجُل الصالح: إذا جُمِعَ المالُ مِن الشُّبُهَات، ذهب إلى الشّهوات.

وأخيراً، قال الفقهاء:

- لا حَرَجَ على الرّجُل المُوسِر أن يَحُجَّ كُلَّ خَمْسَةِ أعْوام، للحديث الشريف الذي أوردناه.
- أما إذا كانت عليه (حقوق) أو (ديون) للناس، ويتغاضَى عن أدائها ويذهب دون إذنهم أو مسامحتهم، ففعله هذا محل نظر عند الفقهاء.
- والرجل -ومثلُه: المرأة- الذي لا يُـخْرِجُ (زكاة ماله)، ثم يخرج لـحَجّ النَّفْل، فيُخشى أن يكون آثماً، أو تُرَدّ عليه حجّته.
- الحاجُّ الـمُتَنَفِّل، الذي تَرَكَ أقَارِبَه أو جيرانه في ضيْق العيْش، أو بُؤس الحياة، فبَخِلَ في مساعدتهم ولو بالقليل، وجادَ بالمال الكثير في (حَجَّة نافلة) فهو يُخشى عليه أنه يَسْعَى في تلْبيَة حظِّ نَفْسه، وليْس في مرْضاة ربِّه.. ولا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

اللهم أَلْـهِمْنَا السَّدَاد، واسْلُك بنا صراط الهداية، وطريق الصواب.. إنك على ما تشاء قدير، وبالإجابة جدير.

قدوم الحجاج واستقبالهم

د. تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية الخاصة

إذا انفضّ الحج فإنّ ذكر الله باقٍ لا ينفض، وهو باقٍ للمؤمنين في الدنيا والآخرة، والدنيا لا تطيب إلا بذكر الله، والآخرة لا تطيب إلا بعفو الله

يرتقب الناس عودة الحُجّاج -بحفظ الله ورعايته- إلى أوطانهم سالمين، ولا نعلم مَن قُبِلَ منه حجّه فنهنّئه، ومَن رُدَّ عليه فنُعَزّيه؛ فما كل مَن حَجَّ قُبِل، ولا كل مَن صَلَّى وَصَل.. أسأله تعالى أن يقبل من الجميع حجّهم وأن يهب المسيئين للمحسنين.

عودة الحجاج وقدومهم يُذكّرنا بالقدوم على الله عز وجل؛ فإنْ كان الحج مبروراً كان كقدوم الغائب على أهله المشتاقين إليه، وإن كان مردوداً كان كقدوم العبد الأبعد على سيده الغضبان.

والحج المبرور له علامات؛ فإن رجع الحاجّ زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة عازماً على ترك ما كان عليه من الشرور والآثام، فلا يتكلم إلا لله ولا ينظر إلا له، يصل الطاعة بالطاعة والحسنة بالحسنة، ويثبت على ذلك حتى الممات -فما أحسن الحسنة بعد الحسنة، وما أقبح السيئة بعد الحسنة-، فمن كان كذلك غُفر له ولمن استغفر له ويُشَفَّع فيمن شفع منه ويُستجاب دعاؤه فيمن يدعو له. وقد ورد أنه يُشَفَّع في أربعمئة بيت من قومه، وتستمر له هذه الخاصية بقية ذي الحجة ومحرم وصفر؛ فمن السنّة استقبال الحاجّ والسلام عليه وطلب الدعاء منه، فالبركة بين يديه، ولقاء الأحباب لقاح الألباب.

الحُجّاج أصحاب همّة عالية، ونفس شريفة لا ترضى بالأشياء الدنيّة التافهة، نافَسونا في الآخرة وسبقونا إلى الله وإلى المغفرة وكانوا أطوع لله منّا، قاموا بأحبّ الأعمال إلى الله وأفضل عنده.. وحتى يستمر هذا الموسم العظيم وضع الله في قلوب خلقه الحنين إلى البيت المعظم فجعل نفوسنا تشتاق إليه وتتنافس في طلبه وتحرص عليه.

وقد يحرص بعض الحُجّاج على أداء الحج، حجة بعد حجة نافلة، ولا يحرص على أداء الواجبات كردّ المظالم وأداء الديون، وقد يثقل عليه الابتعاد عن كسب الحرام والغنى من الشبهات، ولا يعلم بأنّ بعض السلف كان يقول: ترك درهم مما يكرهه الله تعالى أحبّ إليه من خمسمئة حجّة، وكفّ اللسان وحبسه والابتعاد عن أصنام النفس والهوى أفضل من حج النافلة، فكم مِن حاجّ وصل ببدنه إلى البيت الحرام وقلبُه منقطع عن رب ذلك البيت.

أخي الحاجّ، إذا انفضّ الحج فإنّ ذكر الله باق لا ينفض، وهو باق مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة، والدنيا لا تطيب إلا بذكر الله، والآخرة لا تطيب إلا بعفو الله، والجنة لا تطيب إلا برؤية الله.

حول الحرية والعبودية

بقلم: سيد قطب
-رحمه الله-

أحياناً تتخفّى العبودية في ثياب الحرية، فتبدو انطلاقاً من جميع القيود: انطلاقاً من العُرف والتقاليد، انطلاقاً من تكاليف الإنسانية في هذا الوجود!

إنّ هنالك فارقاً أساسيّاً بين الانطلاق من قيود الذلّ والضغط والضعف، والانطلاق من قيود الإنسانية وتبعاتها، إنّ الأولى معناها التحرّر الحقيقي، أما الثانية فمعناها التخلي عن المقومات التي جعلت من الإنسان إنساناً، وأطلقته من قيود الحيوانية الثقيلة!

إنها حرية مقنَّعة؛ لأنها في حقيقتها خضوع وعبودية للميول الحيوانية، تلك الميول التي قضت البشرية عمرها الطويل وهي تكافحها، لتتخلص من قيودها الخانقة، إلى جوّ الحرية الإنسانية الطليقة.

لماذا تخجل الإنسانية من إبداء ضروراتها؟ لأنها تحسّ بالفطرة أنّ السموّ مع هذه الضروريات هو أول مقومات الإنسانية، وأنّ الانطلاق من قيودها هو الحرية، وأنّ التغلّب على دوافع اللحم والدم، وعلى مخاوف الضعف والذلّ، كلاهما سواء في توكيد معنى الإنسانية!

أعظم وقائع الإسلام

د. محمد سليمان الخطيب
المدير السابق لشؤون الإجازة في
جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هذا تلخيص لأعظم وقائع الإسلام، أكتبه متتابعاً بإذن الله، باختصار غير مُخِلّ، سائلاً الله التوفيق..

قال مكحول (أحد سادات التابعين): "كنّا نُحفِّظُ أبناءنا مغازي النبيّ ﷺ وسيرته كما نُحَفِّظهم السورة من القرآن".

غزوة تبوك

- قاد المسلمينَ الرسولُ ﷺ ضد الروم.
- وقعت في تبوك من بلاد الشام سنة (٩) للهجرة.
- بلغ عدد المسلمين (٣٠) ألفاً.
- وقعت الغزوة في شدّةٍ من الحر، وجدبٍ في البلاد، وبُعدٍ في المسافة، فعرّف الرسولُ ﷺ بوجهته على غير العادة، وسُمّيت (غزوة العُسرة)، وسُمّيَ جيشها (جيش العُسرة).
- تخلَّف المنافقون، وتخَلّف بعضُ مَن لا يُشَكّ في دينهم وإيمانهم، ثمّ نزلت براءتُهم من السماء.
- أنفق عُثمان ﷺ على ثُلُث الجيش.
- صالح الرسولُ ﷺ في غزوته هذه أهل أيلة وجرباء وأذرح، وكتب لهم بذلك كُتُباً.
- كان لهذه الجرأة من المسلمين على الروم أثرٌ كبيرٌ في دخول كثير من الناس في الإسلام.
- نزلت الآيات بشأنها في سورة التوبة، وفي هذه السورة فضح الله كثيراً من أخلاق المنافقين، فكان من أسماء هذه السورة: الفاضحة.

قيمة العمل في المنظور النبوي

أ.د. عماد الدين خليل
جامعة الموصل - العراق

يتحدث الرسول ﷺ عن (العمل) باعتباره الأساس الذي يوليه الإسلام الأهمية الكبرى، والذي تتمخّض عنه ابتداء (القيمة) التي يتضمنها المال و(المنفعة) المترتبة عليه، ويجب أن تلاحظ هنا كيف أنّ القرآن الكريم يورد العمل بتصريفاته المختلفة وأبعاده الجزئية والشاملة، المادية والأخلاقية، الدنيوية والأخروية، فيما يزيد عن ثلاثمئة وخمسين موضعاً، ويسعى ﷺ إلى أن يدرأ، بحضّ أتباعه على العمل، ظواهر التبطّل والكسل والتواكل والاستجداء التي تتناقض أساساً مع متطلبات العدل الاجتماعي وصورة المجتمع الذي يسوده التوازن الفعال.

قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره خيرٌ له من أن يأتي رجلاً، فيسأله أعطاه أو منعه». (صحيح البخاري)، وقال ﷺ: «ما أكل أحدٌ طعاماً قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده». (صحيح البخاري).

ومن أجل تأكيد هذه الفكرة في العطاء الاجتماعي قال، فيما نقله لنا حكيم بن حزام: «سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال: يا حكيم، إنّ هذا المال خَضِرة حُلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يُبارَك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى». (صحيح البخاري). وقال ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة». (صحيح البخاري).

ويبلغ ﷺ من تقييمه للعمل وتقديره للعطاء وإدراكه العميق للدور الذي يلعبه على المستوى الاجتماعي خاصة والحضاري عامة أنْ قال: «إنْ قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها». (صحيح الجامع للألباني).

ويصبّ رسول الله ﷺ غضبه الشديد ويعرب عن خصومته القاطعة لكل من يستأجر أجيراً فيأكل حقه: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرّاً ثم أكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». (صحيح البخاري).

ولم يترك رسول الله ﷺ مسألة من أهم مسائل العمل، تلك هي تكليف العامل أو الأجير بذل جهد أكبر من ذلك الذي تم الاتفاق عليه، أو قضاء ساعات أطول في العمل أو إنجاز قطع أكثر من المتفق عليها، وضرورة ضمان هذه الزيادة في الجهد الذي تنبثق عنه قيمة أكبر لصاحب العمل. كما أنه لم يترك مسألة العلاقات الإنسانية التي يجب أن تسود بين الطرفين: العامل وصاحب العمل، في أيّ نشاط اجتماعي، ويتقدّم بها ﷺ صعُداً حتى يضعها في مرحلة الأخوّة الكاملة حيث يأمر أصحابه حينذاك: عُمّالاً وأصحاب عمل، أن يأكلوا سويّاً ويلبسوا سويّاً.. يقول ﷺ: «إخوانكم خَوَلُكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم». (صحيح البخاري).

التربية بالعقوبة

د. عماد صالح إبراهيم
رئيس قسم الإشراف التربوي - فرع الزرقاء

يصادف المربي في تعامله مع المتعلمين مواقف في غاية الصعوبة تتطلب منه أن يحسن التصرف حتى لا يفسد عمله؛ فهو يحتاج أحياناً إلى المدح والثناء وتعزيز المبادرات والاستجابات الطيبة حتى يسهم في اس تمرارها، فالإنسان جُبِلَ على حب الخير ويفرح به، ولكنه قد يصادف أحياناً مواقف من بعض المتعلمين تحتاج إلى تقويم وتصويب، والمتعلمون مختلفون في مستوياتهم واستجاباتهم؛ فبعضهم سهل الانقياد والعودة إلى الحق، والبعض يحتاج إلى حزم وشدة حتى يعود إلى جادّة الصواب، وبالتالي فإنّ المعلم يحتاج إلى استخدام الثواب والعقاب، أو ما يسمى في التربية الإسلامية بالترغيب والترهيب، والترغيب هو الوعد بالمثوبة أو الجزاء المادي المحبَّب للنفس عند فعل عمل صالح حسن أو اجتناب قبيح سيء، والترهيب هو تهديد بعقوبة أخروية أو دنيوية عند فعل المنكرات والمعاصي أو التكاسل عن فعل الواجبات. وأرى أنه لا بد من الانطلاق من حديث رسول الله ﷺ الذي يدعو فيه إلى تعليم الأطفال الصلاة وهم في سن السابعة وضربهم عليها وهم في العاشرة إن لم يحافظوا عليها ويتقنوها قبل الخوض في آراء العلماء والمربّين؛ فالرسول ﷺ إمام المرسلين وقدوة المؤمنين ومعلّم المربّين والمعلمين حثّ على تعليم الصبيان، فقال: «مُرُوا أولادكم بالصلاة وهُم أبناء سَبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشر، وفَرِّقوا بينهم في المضاجع»(١). فقد قرّر رسول الله ﷺ أولاً تعليم الأولاد الصلاة وهم أبناء سبع سنين حتى يتعوّدوا عليها ويتقنوها، والتعليم هنا بالرفق واللين والترغيب دون الترهيب.. يدلّ على ذلك تتمّة الحديث التي تأمر بالضرب عند بلوغ سنّ العاشرة، بقوله: «واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» فلا ضرب قبل العاشرة، وابن العاشرة أصبح فتىً نافعاً مميّزاً للخير عن الشر، فعليه أن يلتزم بأوامر الله وإلا له عقوبة يستحقها.

وقد استفاد علماء التربية الإسلامية من هذا الحديث في تعليم الأطفال الصلاة وأمور دينهم الأخرى، وحدّدوا آراءهم في موضوع العقوبة بناءً على ذلك، وقد جاءت آراؤهم متقاربة إلى حدٍّ كبير وإن اختلفوا في كيفية التنفيذ؛ فيرى حُجّة الإسلام الغزالي -رحمه الله- أن لا يكون العقاب على كل أمر، بل من الأفضل التغاضي عن بعض الأمور إذا خجل الطفل منها، وتستّر لإخفائها، ولا يكون العقاب علناً حتى لا يشجّع الطفل على تعوّد الخطأ، ويجب أن يقلل العقاب حتى لا يتعوّد الطفل المهانة ويهون عليه اللوم والتأنيب، ويوصي المعلم بأن يزجر الصبي عمّا يبدو منه من سوء الخلق بطريقة الرحمة لا التوبيخ، وأن يكون بالبرهنة والتوجيه لا التخويف والوعيد بالضرب.(٢)

وأما ابن سحنون، فيرى أنّ التأديب يكون بهدف منفعة المتعلم لا بسبب غضب المؤدِّب، ولا يجوز للمؤدِّب أن يزيد في ضربه عن ثلاث دُرر، ويجب أن يكون التأديب على قدر الذنب دون إسراف(٣).

ويرى العلموي أنّ العقوبة المقبولة هي الزجر عن سوء الأخلاق، بطريقة التعريض والتلويح، وبطريقة الرحمة، فإنّ التصريح يرفع حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف(٤).

ويقرّ القابسي بمبدأ عقاب الصبيان، لكنه يترفّق معهم تمشّياً مع روح الإسلام التي تتّسم بالرحمة والعفو، وينزل المعلم من الصبي منزلة الوالد، ومن الرفق أن لا يبادر المعلم إلى العقاب، ونهى القابسي عن استخدام أسلوب الحرمان من الطعام والشراب، ونهى عن الضرب في حالة الغضب، وقد أقرّ القابسي أيضاً الضرب كعقوبة، إلا أنه اشترط لذلك شروطاً منها: أن لا يوقع المعلم العقوبة إلا على ذنب وقع فعلاً، وأن تكون العقوبة على قدر الذنب، وأن يستأذن وليّ الأمر في ذلك، وأن يكون الضرب على الرجلين وبعيداً عن المناطق الحساسة، وأن يكون الضرب بالدُّرّة(٥).

وأما ابن خلدون، فيؤكد على ضرورة الرفق بالمتعلم؛ لأن الشدّة مضرّة به، وقد بيّن ضرر الشدة على المتعلم، وما يترتّب عليه من آثار ضارّة فتسلمه إلى التبلّد والكذب والخبث، ويقول: ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدَّم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين، فقال يا أحمر(خلف الأحمر): إنّ أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن وعرِّفه الأخبار، وروّه

يرى الإمام الغزالي أن لا يكون العقاب على كل أمر، بل من الأفضل التغاضي عن بعض الأمور إذا خجل الطفل منها وتستّر لإخفائها

الأشعار، وعلّمه السنن، وبَصِّره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه وحضروا مجلسه، ولا تمرّنّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة(٦).

وهكذا اتفقوا على أنّ العقوبة لا يستغني عنها المعلِّم أو المؤدِّب، بل يحتاج إليها في كثير من الأحيان، ولكنهم انطلقوا من الإسلام -دين الرحمة- في ضرورة الرأفة بالمتعلِّم حتى في أثناء معاقبته، ولا شك أنهم فقهوا ذلك من قول الله تعالى الذي خاطب به رسول الله ﷺ حيث قال: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران:١٥٩].

وقد قرّر علماء الإسلام ضرورة النظر إلى خطأ المتعلم ومعالجته بما يناسبه من عقوبة مع الحفاظ على شخصيته وكرامته، أما بعض علماء وأساتذة التربية المعاصرين، فيرون أنّ العقوبة ضرورية للمتعلم من قبل المعلم حتى تستقيم أمور التعليم ولا يحدث التسيُّب، فنجد الأستاذ محمد قطب يعبّر عن أهمية العقوبة فيقول(٧): «بعض اتجاهات التربية الحديثة تنفر من العقوبة وتكره ذكرها على اللسان، ولكنّ الجيل الذي أريد له أن يتربّى بلا عقوبة، جيل منحلّ متميّع مفكّك الكيان، ويتابع قائلاً: إنّ العقوبة ليست ضرورة لكل شخص؛ فقد يستغني شخص بالقدوة والموعظة، فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب، ولكنّ الناس ليسوا كلهم سواء؛ ففيهم من يحتاج إلى الشدّة مرة أو مرات... ويتابع: والنفس كالجسم إذا رفقت بجسمك رفقاً زائداً فلم تحمّله جهداً خشية التعب، ولا مشقة خشية الإنهاك، فالنتيجة أنه لا يقوى أبداً.. من هنا، كان لا بد من الحزم في تربية الأطفال وتربية الكبار لصالح أنفسهم قبل صالح الآخرين.

أما الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- فيرى أنّ التخويف بالعقوبات البدنيّة والتلويح بالمكافآت المادية أمر لا بأس به في مجال التربية، بل إنّ انتظار الثمرات المُرضية من ورائهما تفكير رشيد ونهج سديد، صحيح أنّ التعويل على الأجزية المادية وحدها هبوط بقيمة الإنسان وتحقير لعقله وقلبه، لكن -يقول الغزالي-: ونحن لا نعرف عهداً استغنت فيه الإنسانية عن إنذار المجرمين بالنكال بهم وإعداد السجون لهم، وعن استرضاء الأخيار بالجوائز المغرية وتوفير أسباب السعادة لهم ولأهليهم(٨).

ويرى الشيخ عبد الله علوان في كتابه (تربية الأولاد في الإسلام) أنّ الولد ينزجر بالعقوبة ويكفّ عن أسوأ الأخلاق وأقبح الصفات، ويكون عنده من الحساسية والشعور ما يردعه عن الاسترسال في الشهوات، وارتكاب المحرمات واقتراف الموبقات، وبدونها يتمادى الولد في الفاحشة ويتوغّل في حمأة الإجرام، ويتقلب في متاهات المفاسد والمنكرات(٩).

وختاماً، أرى أنّ العقوبة ضرورية لمن يقع في الخطأ من المتعلمين، ولكن على المعلم أو المربّي أن يجعل العقوبة في صالح المخطئ، بمعنى أن نجعل المُعاقَب يستفيد من العقوبة، فتكون رادعة له عن الوقوع في الخطأ مرة ثانية، بل وتحمله على الاستقامة.

وعليه، لا بد من مراعاة أمور عدة عند الاضطرار لإيقاع العقوبة الجسدية (الضرب) على المتعلّم:

١. عدم اللجوء إلى عقوبة الضرب إلا بعد استنفاد كل الوسائل الأخرى من النصح والإرشاد والتوجيه والتوبيخ.

٢. أن يعرف المتعلِّم سبب عقوبته، ويوضَّح له أنه أخطأ خطأ يستحق العقوبة.

٣. أن تكون العقوبة مناسبة للخطأ الذي ارتكبه المتعلِّم، وأن لا تهينه أو تذلّه.

٤. أن لا ينفّذ المعلم العقوبة وهو في حالة غضب شديد.

٥. إعطاء المتعلِّم فرصة أخرى إذا كان الخطأ لأول مرة.

٦. عدم إيقاع عقوبة الضرب على المتعلِّم إذا كان عمره أقل من عشر سنين، امتثالاً لحديث رسول الله ﷺ.

٧. الابتعاد عن الأماكن الحساسة في الجسم؛ فلا ضرب على الوجه أو الرأس أو الصدر أو البطن أو أيّ مكان حساس في الجسم.

٨. أن ينفّذ المربّي أو المعلِّم العقوبة بنفسه، وعدم إسنادها لأحد المتعلِّمين.

٩. أن لا تكون العقوبة بحرمان المتعلِّم من الطعام والشراب أو النوم، أو منعه من الخروج من الصفّ والذهاب إلى دورات المياه.

١٠. عدم حرمان المتعلِّم من الحصص الصفية أو الدرسيّة على اختلافها.

هوامش:

١. رواه أبو داود في سننه بإسناد حسن، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤١٨).

١. الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج١، ص(٥٧)، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢. محمد منير مرسي، التربية الإسلامية - أصولها وتطوّرها في البلاد العربية، ص (٢٢٥)، ط٤، دار المعارف، ١٩٨٧م.

٣. شفيق محمد زيمور، الفكر التربوي عند العلموي، ص(٢٧).

٤. محمد منير مرسي، أصول التربية الإسلامية في البلاد العربية، ص(٢٢٥).

٥. ابن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة ابن خلدون، ص٥٠٨، ط٤، بيروت: دار القلم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص(٢٣٤)، ط٢، دار دمشق للطباعة والتوزيع.

٧. محمد الغزالي، مع الله، ص(٢٣٨).

٨. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المجلد الثاني، ص(٧٧٦).

إننا نلاحظ انتشار آفة التدخين بشكل واسع بين الكبار والصغار من كلا الجنسين، وأقول: إذا كانت الخمرة أم الخبائث فمَن أبوها؟ أرجو التفكّر مليّاً في هذا الحديث الشريف الذي رواه الإمام البيهقي بإسناد صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث، فإنه كان رجل فيمن خلا قبلكم يتعبّد الله ويعتزل الناس، فأحبته امرأة غوية فأرسلت إليه جاريتها تدعوه لشهادة.. فجاء البيت فدخل معها فكانت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى وصل إلى امرأة وضيئة (أي حسناء جميلة) جالسة عندها غلام وإناء خمر، فقالت له المرأة: إنها ما دعته لشهادة وإنما دعته ليقع عليها أو يقتل الطفل أو يشرب الخمر. فلما رأى لا بد له من أحد هذه الأمور الثلاثة تهاون بالخمر فشرب الخمر فسكر ثم زنا بالمرأة ثم قتل الغلام. فقال: اجتنبوها، فإنه لا تجتمع والإيمان أبداً إلا أوشك أحدهما أن يُخرج الآخر، وقال: لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن».

هذه دلالة واضحة على أمومة الخمرة لعائلة الخبائث، وأما الأبوّة لهذه العائلة المقيتة، فأنا أعتقد جازماً بأنها تعود للدّخان الذي تجتمع فيه سبع خبائث لا يختلف عليها اثنان عاقلان، وهما:

١- يصنّف من الخبائث التي حرّمها الله تعالى في كتابه العزيز، وقد قال تبارك وتعالى: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [الأعراف:١٥٧]، فالطباع البشرية السليمة تنفر منه وتعافه، حتى الدواب مسلوبة العقل لا تقترب منه ولا تأكله، فلو عرضناه على أيّ نوع منها لا يمكن أن يتقبّله؛ فالنحلة مثلاً تتغذّى على جميع الأزهار ما عدا زهرة الدخان، فهل أخذ المدخّنون العبرة من ذلك وتجنّبوا الدخان؟

٢- يسبّب الأذى للآخرين، فهذا يؤذي الملائكة الحافظين لنا، الكرام الكاتبين لأعمالنا، ويؤذي الزوجات والأولاد والجلساء، وقد نهانا ربنا عز وجل عن هذا الأذى، انطلاقاً من قوله سبحانه: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً} [الأحزاب:٥٨]، فهل ينته المدخّنون عن هذا الأذى لهم ولغيرهم؟

٣- فيه أضرار كثيرة لصحّة الأبدان، وقد ثبت علميّاً بما لا يدع مجالاً للشك أنه السبب الرئيسي في سرطانات الرئة والدم، حتى الأجنّة في بطون الأمهات المدخنات تتأذّى، فالمواد السامة تنتشر في جميع أجزاء الجسم، وتجري في العروق مع الدم، مما يعرّض هذه الأجسام للأضرار الكثيرة التي حذّرنا منها نبينا الكريم، حيث قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». (سنن ابن ماجه بسند حسن).

٤- فضلاً عن الإسراف والتبذير لنعمة المال، قال تعالى: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً} [الفجر:٢٠]، فكم من الأموال الطائلة تُحرَق بالدخان وتحرق الأبدان؟ فعلى سبيل المثال تقول دراسة أُجريت في الأردن -شحيح الموارد، الذي يعاني من الفقر والبطالة- بأنه يستهلك سنويّاً من مادة الدخان سبعمئة مليون دينار، إنها مصيبة كبرى يسبّبها هذا الخبيث، إذن لا بد من العودة إلى التوجيه الرباني الحكيم، يقول عزّ من قائل: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف:٣١]. حدّد موقفك أيها المدخّن فالأمر خطير. ويقول تعالى: {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً} [الإسراء:٢٧].

أتحبّ أخي المدخن، أختي المدخنة، أن تكون من إخوان الشياطين؟ إذن بادر / بادري من الآن بترك الدخان قبل أن تأتي ساعة الندم، ولات حين مندم.

٥- فيه قتل للنفس التي حرّمها الله تعالى بقوله: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} [النساء:٢٩]، وقد أخبر الصادق المصدوق في الحديث الشريف الذي

رواد الإمام البخاري في صحيحه، قال رسول الله ﷺ: «من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردّى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسّى سمّاً فقتل نفسه فسمّه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»؛ فهل يشكّ أحد في أن مادة السم الموجودة في الدخان سبب في القتل والموت البطيء؟ لا أظن ذلك، فاعتبروا يا أولي الأبصار والعقول النيرة.

٦- يؤدّي إلى الوقوع في الفواحش والمنكرات، ويعتبر البوابة الرئيسية للوقوع في الآفة الخطيرة جدّاً (المخدرات)، التي تنتشر في هذا الزمان انتشار النار في الهشيم. لقد أخبرني أحد كبار السن الموثوقون عن قصة امرأة مدخنة نفذ منها الدخان فجلست على قارعة الطريق لعلها تجد من يعطيها ما تريد، فمرّ بها رجل فطلبت حاجتها من الدخان، فقال: أعطيك بشرط أن تخلي بيني وبين نفسك، فوافقت تحت ضغط السيجارة الملعونة وأرخصت نفسها، فثارت الحميّة في ذلك الرجل الشهم وقال: هاك العلبة والقدّاحة، وعهد عليّ أن أترك الدخان على يديك ولا أعود له أبداً. فهل من معتبر يا تُرى؟

٧- يثير الغضب الشديد المنهي عن شرعاً؛ فقد ورد في الحديث الشريف أن رجلاً قال للرسول ﷺ: أوصني فقال: لا تغضب. وردّد مراراً، قال: لا تغضب». (صحيح البخاري)، وقد ثبت علمياً أنّ من أسباب كثير من الأمراض، كالسكري والضغط هو الغضب، وإذا نفد الدخان من المدخّن فإنه يعرّض نفسه لهذا البلاء الذي لا تُحمَد عقباه. ومن الأمثلة على ذلك ما أخبرني به أحد التجار الأصدقاء أنه دخل عليه أحد المدخنين في فترة انقطع فيها الدخان من السوق، وسألني: هل عندك دخان؟ فقلت له: لا، فاحمرّ وجهه واشتدّ غضبه لأنه مرّ على أكثر من دكّان ولم يجد طلبه فأخذ يسبّ الدين ويشتم الذات الإلهية. فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، حسابك عند الله. هذا هو أثر الدخان وقررت عدم بيعه بعد هذه اللحظة.

فهل بعد هذا البيان من بيان؟ وهل بعد هذا الوضوح من وضوح؟ لا يوجد أدنى شك في أنّ الدخان محرم شرعاً باتفاق الدين والعلم الحديث، والإقلاع عنه ليس مستحيلاً وإنما يحتاج إلى إرادة قوية وعزيمة صادقة.

المعاصي مآس

مجدي عمرو
باحث علمي

يعدّ علم الفيزياء اللاخطيّة (أو فيزياء الفوضى) واحداً من أهم أفرع الفيزياء النظرية من حيث تطبيقاته العلمية والعملية؛ حيث يتكلم هذا العلم عن الأنظمة الفيزيائية التي تسلك نوعاً من السلوك العشوائي (Chaotic Behavior) نتيجة حساسية اعتمادها على الظروف الأولى المحيطة بالنظام (Butterfly Effect) أو ما يُدعى بظاهرة تأثير الفراشة، التي تقول فيها مجازيّاً بأنه لو كان لدينا فراشة صغيرة تهزّ بجناحيها في اليابان، فإن هذا الاهتزاز البسيط جدّاً للهواء حول جناحيها قد يؤدّي إلى توليد إعصار مدمر في أمريكا الشمالية مع مرور وقت طويل جدّاً من الزمان.

ألا يذكّرنا هذا بقصة سيدنا آدم عليه السلام وزوجه عندما قاموا فقط بالأكل من الشجرة المحرّمة في كتاب الله وما نتج عن ذلك من فرق هائل جدّاً بعد هبوطهما من الجنة {... فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ...} [الأعراف:٢٢].

يتكلم هذا العلم أيضاً في إحدى تطبيقاته الطبية عن الضلال الفكري (delusional disorder) وعن علاقته بالسلوك العشوائي للعمليات الحيوية في مخ الإنسان المريض نفسيّاً وفي جسمه.

ألا يذكّرنا هذا أيضاً بنتيجة المعاصي وما يمكن أن تؤول إليه من ضلال وشقاء نفسي وفكري للإنسان المؤمن كما تذكّرنا الآية (١٢١) من سورة طه مرة أخرى بمعصية نبي الله آدم عليه السلام {.... وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} بعد أن حذّره الله من عداوة إبليس له ولزوجه بمحاولة إخراجهما من الجنة {فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} [طه:١١٧]، حيث إنّ هذه المعصية وهذا الضلال والشقاء التابعَين لها تشبه في طيّاتها أيّ معصية يمكن أن يقوم بها أيّ إنسان.

إنّ الأمر الملفت للنظر -حقيقةً- أنه من الممكن تمثيل علاقة تلك المعاصي مع بعضها البعض بمسار أو نمط هندسي لشكل هندسي ما متكرر، ولكنه مختلف مع بعضه البعض في الحجم ويُدعى بالمسار الكسري (Fractal Pattern) تابع لعلم الهندسة الكسرية (Fractal Geometry) المنوط أيضاً بعلم فيزياء الفوضى... فسبحان الله.

أوروبا تتقدم على العرب في نصرة غزة..!!

حرب غزة توسّع المقاطعة الاقتصادية الأوروبية لـ«إسرائيل»

غزة-الفرقان

لم يسبق أن توقّفت حركة السير في الميادين العامة في أوروبا بسبب خروج عشرات الآلاف ممن ينطبق عليهم قول الشاعر: «غريب الوجه واليد واللسان» مطالبين بإيقاف العدوان الصهيوني على قطاع غزة.

وفاقت الفعاليات والتظاهرات المناصرة لغزة -بحسب مراقبين- الـ(١٤٠٠) خلال شهر نُظّمت في نَحو (٢٠٠) مدينة أوروبية؛ لم يسبق أن نُظّم مثيلٌ لها بكثافتها حتى تلك التي أقيمت لمناهضة الحرب الأمريكية البريطانية على العراق.

وفي المقابل، تلك الدعوات والتظاهرات لم تلق لها نظيراً مكافئاً في القاهرة أو عمّان أو حتى الرياض، باعتبارها «قريبة الوجه واليد واللسان»، بل في مدن أوروبية وأخرى في أقصى غرب الكرة الأرضية.

ويعلّق الباحث ياسر الزعاترة بالقول: إن تكرار المشهد الدموي الحاصل في عددٍ من الدول العربية وما تبعه من ثورات الربيع العربي ولّد تبلّداً في الشعور العربي.

ويوضح الزعاترة في تصريحات صحفية، أنّ المواطن العربي بات حائراً بين أرقام القتلى والشهداء الفلسطينيين والسوريين والعراقيين والمصريين، وأن مُضيّ الوقت بالسنوات يزيد ذلك «التبلّد».

وعلى الصعيد المالي؛ فإنّ حرباً (إسرائيلية) شرسة تسبّبت بخسائر في قطاع غزة بأكثر من خمسة مليارات دولار، قابله «تبرع خجول» من الدول العربية تخطّى تلك الخسائر بنحو (٣٪) فقط، بحسب إحصاء لموقع «العربي الجديد».

ويعتقد مراقبون أنّ «إحساس» المتظاهرين الأوروبيين بالظلم والقهر الذي يعانيه أهل غزة في حصارهم وحربهم الثالثة في أقل من ست سنوات هو الذي دفعهم من باب «الواجب الإنساني» تجاه بشر آخرين؛ في حين أنّ أبناء عمومة الغزّيين العرب غابوا عن تلك «النُصرة» إلّا قليلاً.

أما آخرون فيرون أنّ مشاهد «الدم» اليومية الحاصلة في بغداد ودمشق وبيروت وطرابلس... ولّدت شعوراً من «التبلد» في المواطن العربي، على الرغم من إيمانه بأنّ للقضية الفلسطينية روحاً وعمقاً أزليّاً في كيانه.

الحراك الأوروبي يتعاظم:

الخبير في الشؤون الأوروبية حسام شاكر قال لـ«الجزيرة نت»: إنّ بعض دول أوروبا شهدت أكثر من عشر مظاهرات مؤيدة لفلسطين في البلد الواحد، في حين قفز العدد في بعض الدول إلى ما يزيد على عشرين مظاهرة يوميّاً، كما لاحظ انضمام شرائح جديدة إلى هذا المشهد الغاضب.

وأكّد شاكر -الذي أشرف على الدراسة- أنّ الموقف (الإسرائيلي) بات يواجه مأزقاً متفاقماً على الصعيدين الأوروبي والعالمي. وأوضح أنّ هذا التفاعل الجماهيري الجارف يأخذ صفة مدنية سلمية ويتبنى خطابات سياسية محددة ومتطابقة ضد الحصار والاحتلال.

وقال: إنّ هناك تحوّلاً تاريخيّاً متسارعاً يخرج فيه مزيد من يهود أوروبا من مربع التأييد التلقائي للسياسات والعمليات الحربية (الإسرائيلية) ضد الشعب الفلسطيني، مضيفاً أنّ بعض هؤلاء ينتقلون إلى الجهة الأخرى ويختارون التظاهر ضد الاحتلال وعدوانه.

وأضاف: إنّ عدد الشخصيات والناشطين اليهود الذين تظاهروا دعماً لفلسطين في أوروبا فاق إجمالي عدد المتظاهرين المؤيدين للاحتلال (الإسرائيلي).

وأرجع شاكر هذا التحوّل إلى عوامل عدة، منها: تأثيرات إعلامية، وانكشاف متزايد لواقع الاحتلال، ونموّ ثقافة حقوق الإنسان في أوروبا، والتحوّل الديموغرافي في مجتمع الاحتلال حيث يتضاءل حضور ذوي الأصول الأوروبية الغربية في المشهد (الإسرائيلي).

وأضاف: «في كل الأحوال فإنّ جرائم الحرب الجارية تلقي بأعباء معنوية هائلة على الطوائف اليهودية في أوروبا فتندفع قطاعات منها للتنصل من الاحتلال وفظائعه».

مقاطعة اقتصادية:

وفي ذات السياق يؤكد اقتصاديون أنّ قرار دول الاتحاد الأوروبي حظر استيراد الدواجن والألبان من المستوطنات (الإسرائيلية) يأتي في إطار المساعي الدولية للضغط على تل أبيب لإنهاء الحرب على غزة، وتجديد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

(١٤٠٠) فعالية خلال شهر نُظّمت في نحو (٢٠٠) مدينة أوروبية

ويأتي قرار الحظر بموجب العقوبات التي أقرّتها المفوّضية الأوروبية في شهر فبراير/ شباط الماضي، والتي قضت بعدم الاعتراف بالخدمات البيطرية (الإسرائيلية) والمنتجات الزراعية واللحوم التي مصدرها المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة والقدس وهضبة الجولان.

وتخشى كبرى شركات التسويق والقطاعات التجارية والاقتصادية في «تل أبيب» أن تتواصل حملات المقاطعة، حيث لا تستبعد أن يتدحرج الحظر الأوروبي ليكون ككرة الثلج، ليشمل مختلف الصادرات (الإسرائيلية). وأبدت أوساط في الحكومة (الإسرائيلية) مخاوفها من اتساع دائرة المقاطعة العالمية، وكثفت (إسرائيل) جهودها واتصالاتها مع الحكومات الأوروبية لثنيها عن قرارها.

وفي المقابل، أطلقت وزارة الخارجية الصهيونية حملة دبلوماسية خاصة لتجنيد الحكومات الأوروبية بغرض كبح ظاهرة المقاطعة المتصاعدة، ومنع سريان التعليمات الجديدة، وذلك إلى جانب المساعي لطرق أبواب أسواق عالمية بديلة في شرق آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

محمد ضيف.. القائد «الأسطورة»

غزة- الفرقان

في فناء مسجد (الخلفاء) بجباليا يتوجّه حشد هائل من الفلسطينيين نحو القِبلة، إنه يوم الأربعاء (٢٠/ ٨/ ٢٠١٤م) وهم يستعدّون لتأدية صلاة الجنازة، غير أنها ليست صلاة جنازة مما اعتاد الفلسطينيون على أدائها يوميّاً.. هي جنازة (وداد العصفور) وابنها (علي) البالغ من العمر (٧) أشهر لا غير، اللذين ارتقيا ضحايا قصف صهيوني للعمارة التي يتواجدان فيها في وسط مدينة غزة، بعدها بيوم تمّ استخراج جثة ابنتها سارة (٣ سنوات)، من بين الأنقاض.

كثير من الجيران والأقارب فوجئوا يوم وفاة المرأة ذات الـ(٢٧) عاماً بأنها زوجة رجل يعدّ بحق رقماً مهمّاً في معادلة الصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي). إنه ليس سوى (محمد ضيف)، القائد الأعلى لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

يعتبر محمد ضيف اليوم، من المنظور (الإسرائيلي)، الهدف رقم واحد للعمليات العسكرية، وهؤلاء (الإسرائيليون) أنفسهم يعترفون بأنّ الرجل محاط بالأسرار، سواء في تحرّكاته أو على مستوى شخصيته. وها هم يكتشفون أكثر فأكثر فكره العسكري وهم يواجهون مقاتلي حماس على الأرض في عملية (العصف المأكول).

لم تكن عملية القصف التي ذهبت بأرواح أفراد أسرته سوى محاولة صهيونية أخرى للقضاء على العقل المدبّر للمقاومة الفلسطينية، عملية خرجت أوامر تنفيذها من أعلى مواقع القرار السياسي.

في سهرة الثلاثاء انتشر في وسائل الإعلام الصهيونية خبر عن مصادر عسكرية رفضت الكشف عن هويتها، بأن قائد كتائب القسام قد تمت تصفيته أو في أحسن الحالات أصيب إصابة بالغة. إلا أنّ صبيحة يوم الأربعاء، حملت في طيّاتها تفنيد مسؤولي حماس لهذا الخبر، بل إنّ أبا عبيدة الناطق الرسمي لكتائب القسام «الملثم» أعلن: «محمد ضيف ما زال هو القائد الأعلى لكتائب القسام»، ثم صرّح بشيء من التحدي: «سيكون محمد ضيف قائد الجيش الذي سيحرّر بيت المقدس».

على مدى (٢٥) عاماً، أفلت محمد ضيف من (٥) محاولات اغتيال، لقد أصبحت كل واحدة من هذه العمليات تغذّي أسطورته؛ فهو ليس في متناول أيدي (الإسرائيليين) رغم أنه يتحرك في مساحة صغيرة للغاية.

إنه يتقن الاختباء، كما يعرف كيف يمسح كل أثر له بعناية، يصرّح خبير الجماعات الإسلامية (دومينيك طوماس): «محمد ضيف يتمتّع

بدهاء خاص، له قدرات خارقة على الاختباء، وقد نجح في صياغة استراتيجيته القتالية تحت غطاء محكم من السرية».

هاني بسوس / الأستاذ في الجامعة الإسلامية بغزة، يتحدث عن الرجل: «محمد ضيف رجل عادي، يحب الانفراد مع نفسه، يمكن أن يظلّ سنة في غرفة مغلقة دون أن يشعر بالضيق أو الملل»، كما يشير إلى أنه «لا يتفاعل إلا مع قلة قليلة من الناس».

(مصطفى العصفور) والد وداد العصفور وصهر محمد ضيف، صرّح بأنه لم يرَ قائد كتائب القسام سوى مرة واحدة سنة (٢٠٠٧م) حين طلب منه هذا الأخير يد ابنته: «لقد قبلت بتزويجها له لأننا ندعم المقاومة. كانت فخورة جدّاً به وأنا كذلك».. أم مُعزّ (٤٥ عاماً) صديقة وداد، تشير إلى أنها لم تكن تعلم أنّ زوج وداد هو محمد ضيف.

هكذا يُجمع الجميع –من أقرب أقربائه إلى ألدّ أعدائه– بأنّ المعلومات حول محمد ضيف قليلة للغاية؛ فمن محمد دياب المصري، اسمه الحقيقي، إلى سطوع نجمه في صيف (٢٠١٤م) لا توجد أيّ وثائق يمكن أن يشتغل عليها من يريد التوغّل في سيرته الشخصية.

خيط وحيد: صورة له في سنة (١٩٨٩م) إثر اعتقاله من قبل القوات (الإسرائيلية) خلال الانتفاضة الأولى (مع مؤسس حركة حماس أحمد ياسين) قبل أن يطلق سراحه (١٣) شهراً بعد ذلك.

وُلد محمد ضيف سنة (١٩٦٥م)، لعائلة فقيرة في مخيّم خان يونس. درس البيولوجيا في الجامعة الإسلامية، ونشط تنظيميّاً في الحياة الجامعية، فمكّنته ملكاته القيادية من رئاسة اتحاد طلبة الإخوان المسلمين، التنظيم الأم الذي خرجت من رحمه حركة حماس.

في التسعينيات، وتحت قيادة يحيى عياش أو عماد عقل كان واحداً من الشباب الذي أُوكلت له مهام قيادية رئيسية، ليستفيد من تجارب ميدانية صاغت منظومة فكره الاستراتيجي العسكري، هذا الفكر الذي ظلّ يطوّره ليظهر للعالم في أعلى مستويات الفعالية والابتكار في مواجهات هذا العام.

لقد أصبح محمد ضيف منذ التسعينيات أحد أهم رجال المقاومة دون أن يتسرب اسمه كقيادي رئيسي.

صحيح أنّ (إسرائيل) اعتبرته شخصاً خطراً في بداية التسعينيات، إلا أنها لم تكن تعتبره ورقة مهمة للغاية ولولا ذلك لما أفرجت عنه بتلك البساطة. ثم غاب عن (الإسرائيليين) وقتها. ومنذ تحريره أُوكلت له قيادة فيلق كتائب القسام في جنوب غزة، وسيصبح مهندس العمليات الموجّهة للجنود (الإسرائيليين) والهجمات باستعمال المتفجرات.

وكان لمحمد ضيف نصيب في سجون السلطة الفلسطينية منذ (١٩٩٤م)، خلال فترات متقطعة، إلى حدود سنة (٢٠٠١م) حين استفاد من عفو رئاسي زمن الانتفاضة الثانية.

وتحت قيادة صلاح شحادة أُوكلت لضيف مهمة التنسيق في موجة العمليات الانتحارية التي دوّخت لفترة طويلة الدولة العبرية وتواصلت حتى سنة (٢٠٠٦م).

خلال هذه السنوات، قفز محمد ضيف إلى المراتب القيادية للتنظيم. في عام (٢٠٠٢م) اغتالت (إسرائيل) صلاح شحادة القائد الأعلى لكتائب عز الدين القسام، ولم يتم كشف أيّ اسم لخلافته.

أُوكلت لضيف مهام عديدة وقتها، ويمكن اعتباره الرجل الأول في التنظيم بالنظر إلى صلاحياته، علاوة على أدواره في مجمل القيادة السرية لحركة حماس.

أُصيب محمد ضيف في إحدى محاولات الاغتيال، فانسحب لمدة من النشاط الميداني فاسحاً المجال لأحمد الجعبري ليصبح الرجل الأول في التنظيم، وقد نجحت (إسرائيل) في اغتيال الجعبري في شهر نوفمبر ٢٠١٢م، ليتصدّر محمد ضيف أعلى مواقع القيادة.

ظهر في جنازة الجعبري في نهاية (٢٠١٢م)، ثم ها هو يعود بقوة في (٢٠١٤م). يظهر هذه المرة بكثير من الأوراق في يده وكثير من القدرات العسكرية واللوجستية لتنظيمه، دون أن يزيل عن صورته حالة الغموض والضبابية التي صاحبته طيلة مسيرته الفريدة.

مقتطفات إخبارية

السودان يغلق المركز الثقافي الإيراني لنشاطه المشبوه

الخرطوم- الفرقان

أعلنت الخارجية السودانية إغلاق المركز الثقافي الإيراني في العاصمة الخرطوم والولايات، وإمهال الملحق الثقافي مغادرة البلاد خلال (٧٢) ساعة؛ نظراً لكونه أصبح (مُهدِّداً للأمن الفكري والاجتماعي) في السودان.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية، يوسف الكردفاني، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء السودانية الرسمية، أنّ «السودان ظلّ يتابع نشاط المركز الثقافي الإيراني وفروعه في الولايات، إلا أنه تأكّد مؤخراً بأنّ المركز تجاوز التفويض الممنوح له والاختصاصات التي تُحدّد الأنشطة التي يُخوَّل له القيام بها، الأمر الذي أصبح مُهدِّداً للأمن الفكري والاجتماعي في السودان»، دون إعطاء مزيد من التفاصيل حول ذلك التجاوز.

من جانبه، رحَّب مجمع الفقه الإسلامي، وعدد من الجماعات الإسلامية في السودان بقرار الحكومة، واعتبر مجمع الفقه الإسلامي، في بيان له، أنّ «قرار السلطات السودانية بإغلاق المركز الثقافي الإيراني وجميع فروعه بالولايات، خطوة في الاتجاه الصحيح لتجفيف منابع الخطر الشيعي المهدِّد لوحدة الأمة وقيمها»، مشيراً إلى أنّ «مِن واجبات الدولة حماية الدين وعقائد الأمة».

(رايتس ووتش) تدعو لتحقيق دولي في مجزرة رابعة

القاهرة- الفرقان

طالبت منظمة (هيومن رايتس ووتش) بإجراء تحقيق دولي لمحاسبة المسؤولين عن مجزرة رابعة العدوية التي وقعت قبل أكثر من عام إثر الانقلاب العسكري على الرئيس المصري محمد مرسي، وقُتل فيها مئات المتظاهرين المدافعين عن الشرعية.

وقالت المنظمة في جلسة استماع بجنيف لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: إنّ السلطات المصرية لم تمتثل للقانون الدولي في أثناء فضّ اعتصام رابعة في القاهرة منتصف أغسطس/ آب من العام ٢٠١٣م.

وأضافت: إنّ قوات الأمن المصرية استخدمت الذخيرة الحيّة بشكل سريع، موقعة قتلى في الدقائق الأولى من فضّ الاعتصام بميدان رابعة.

واقتحمت قوات الأمن المصرية ميدانَي رابعة والنهضة في القاهرة والجيزة يوم (١٤ أغسطس/ آب) من العام الماضي، وقتلت بضع مئات من المعتصمين وفقاً للأرقام الرسمية، بينما تؤكد جماعة الإخوان المسلمين ومناهضون للانقلاب أنّ عدد القتلى بالآلاف. وسقط العدد الأكبر من الضحايا في ميدان رابعة الذي قرّرت السلطات اقتحامه وإخراج المعتصمين منه بحجة أنّ الاعتصام يهدّد الأمن.

وكانت منظمة (هيومن رايتس ووتش) نشرت الشهر الماضي تقريراً بعنوان: «حسب الخطة: مذبحة رابعة والقتل الجماعي للمتظاهرين في مصر»، أكّدت فيه أنّ السلطات المصرية كانت تتحسّب لسقوط آلاف الضحايا في ميدان رابعة وأقدمت مع ذلك على فضّ الاعتصام. كما تحدثت المنظمة عن «قتل ممنهج» للمتظاهرين في يوليو/ تموز وأغسطس/ آب من العام الماضي.

خواطر حول التربية والتعليم ... بمناسبة استهلال عام دراسي جديد

د. أحمد الكلمي
باحث بمركز الدكتوراه المذهب المالكي والتشريع المعاصر
كلية الشريعة جامعة القرويين أكادير – المملكة المغربية

سُئل أحد المربّين عن مستقبل أمته، فقال: أعطوني مناهج تعليمها أبيّن لكم مستقبلها

نشهد هذه الأيام إشراق موسم دراسي جديد تستأنف فيه جحافل الطلبة من الصبيان اليافعين، والشباب البالغين، مسيرة عام دراسي آخر، وقد ارتسمت على وجوههم بسمات الآمال الجميلة، وعلامات التفاؤل المشرقة، موحية بعلوّ الهمم، واتّقاد العزائم، استعداداً لبذل غاية الجهد، واستفراغ كامل الوسع، في التلقّي والتعلّم والتحصيل.

بيد أنه قد واكب استهلال العام الدراسي الجديد، حديثٌ يتم تداوله في الوسط المجتمعي العام، على اختلاف الناس ومداركهم ومستوياتهم، ومبالغهم من الفكر والعلم والثقافة، إنه حديث الأطروحات التعليمية، والنظريات التربوية، أيّها أجدى وأنفع؟ وقد استنفرت الجميع كثير من وسائل الإعلام والاتصال للخوض في هذا الحديث والإدلاء فيه بالآراء ووجهات النظر.. وهي ظاهرة صحية تنبئ بأنّ الناس أصبحوا يدركون ما للتربية والتعليم من أهمية بالغة، وأثر عميق، في بناء الأجيال، وإعداد المجتمعات.. وذلك شأن الأمم كلها، لها في التعليم غايات ومقاصد، وترجو منه أغراضاً ومنافع، لعل أهمها وأجمعها، أن يصطبغ الجيل بصبغة مجتمعه، بأن تنغرس في روحه قيمه ومبادئه..

وقد سُئل أحد المربّين عن مستقبل أمته، فقال: أعطوني مناهج تعليمها أبيّن لكم مستقبلها.

فالتربية والتعليم إذاً، هما الوسيلة الوحيدة التي بها تنشأ الأجيال المؤمنة بمبادئ الأمة وقيمها، وهما السبيل الأوحد لضمان رشاد المجتمع وصلاحه.

ومناهج التربية والتعليم وثيقة الصلة بالحضارات البشرية، منها استمدادها، وعلى أصولها اعتمادها؛ فالفكر والعقيدة، والشعيرة والعبادة، والعرف والعادة.. كلها من أصول الحضارة، ولها على مناهج التربية والتعليم أعظم تأثير.

وكل أمة تحترم نفسها، تنشئ لأجيالها من المبادئ التربوية، والمناهج التعليمية، ما يتلاءم مع خصوصياتها الحضارية، حتى تنشأ هذه الأجيال مُشبَعة بروح العقائد والمبادئ، فتتحمّس للدفاع عن استمرارها وبقائها.

لذلك يبدو للباحث الفاحص المتأمل لمناهج التعليم عند الأمم أن بينها تبايناً واختلافاً، مبناه على اختلاف المبادئ والعقائد والتصوّرات للكون والحياة.

فمناهج التعليم عند الأمم والمجتمعات الدينية، هي غيرُها عند المجتمعات الإلحادية اللادينية، وهي عند أرباب الديانات السماوية غيرُها عند أصحاب الديانات الوضعية الأرضية، وإنّ من يؤمن بالخلق مثلاً بينه وبين من يؤمن بالطبيعة وتطوّر الأنواع بُعد المشرقين.. خطّان فكريّان متوازيان، أنّى أن تكون لهما نقطة التقاء؟ يُقاس على ذلك ما ينبني عليه من المناهج التعليمية والنظريات التربوية، أنّى لها أن تلتقي؟

نذكر هذا بياناً لحقيقة السبب الأساس الذي أدّى بكثير من أبناء الأمة وشبابها إلى التخبّط في دوّامة الفوضى الفكرية الهائلة، التي من سماتها الظاهرة التناقض في الفكر والعمل، والعقيدة والسلوك، والشذوذ في الآراء، والشك والارتياب في أمر الدين، والتمرّد على النظام الأخلاقي العام، والتنكُّر لقيم الفضيلة والعفاف، والتقليد الأعمى للشواذّ والمنحرفين في سيماء المظهر من ملبس ومشية ومنطق وكلام، وغير ذلك كثير مما يبدو بوضوح وجلاء، للناظر المتأمل في أحوال الشباب المتمدرسين وهم أمام مؤسساتهم..

ألا إنّ السبب في ذلك هو تلكم النظم التربوية الدخيلة المستوردة، التي نشأت في أحضان حضارات لا دينية، أو أخرى تفصل بين الدين والدنيا، وتنزيلها على مجتمعات دينية متمسكة بمبادئها العقدية، وقيمها الخُلقية.. فجاء نتاج ذلك جيل يجد الانفصام بين العلم والدين والخلق... فيرى أنّ الدين تقاليد وعادات وأعراف لا وجود لمفرداته ولا لمفاهيمه ولا لمصطلحاته في قاموس العلم... وألاّ ضير في أن يكون المرء قد بلغ ذرا العلم في قمة التجريد، وهو في الأخلاق منحط إلى أسفل سافلين!

ومن الإنصاف الإقرار والاعتراف بأن التربية لم تعد اليوم مقتصرة على قاعات الدراسة، بل أصبحنا في زمن الانفتاح الهائل للإعلام بوسائله العديدة، في وقت تنازعنا القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية تربية أبنائنا وبناتنا، ولا سيما وأنّ من الإعلام ما ضرره أقرب من نفعه، ومغرمه أدنى من مغنمه، وما له من أثر في هدم القيم جليٌّ ظاهر لا يمارى ولا يجادل فيه.. وحتى لو سلمت المناهج في التعليم، لكان للإعلام في الإفساد التربوي أعظم الأثر، فكيف وقد ظهر الفساد فيهما معاً؟

ألا وإنّ من النصح لله والأمة، دعوة رجال التربية والتعليم إلى تمثّل المنهج الرباني الأصيل في التربية والتعليم، وهما صنوان متلازمان لا سبيل إلى الفصل بينهما في منهج الله، يسيران معاً جنباً إلى جنب؛ إذ التعليم بلا تربية

التربية لم تعد اليوم مقتصرة على قاعات الدراسة، بل أصبحنا في زمن الانفتاح الهائل للإعلام بوسائله العديدة

لا فائدة منه تُرتجى، ولا نفع منه يُنتظر، هذا العلم المجرد من الإيمان، سخر فأوجد تقنيات إعلامية تبثّ المجون، وتقتل الحياء، وتعدم الفضيلة، وتنشر الرذيلة، وذاك العلم تربّى في بيئة الإلحاد، فصار بأيدي قوى الظلم والشر والاستبداد، ترتكب به المذابح، وتُستباح به الدماء، ويُقتل به الأبرياء، ويُنحر به السلام، ويُهلك به الحرث والنسل، بل لربما كان به الدمار الشامل، وذلك العلم تحلى به متجردون من الجبلّة الإنسانية، منسلخون من الطبيعة الآدمية، فتاجروا في الأعضاء البشرية كأنها قطع غيار... ألا ما أفسد العلم إذا انفصل عن الإيمان.

ألا فلتوقد معاشر المربّين جذوة الإيمان في نفوس النشء تحصيناً لهم بها؛ فالإيمان متى خالطت بشاشته القلوب، تحلّت الجوارح بالتقوى، ألم يقل الله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:٢٨]؟ وإذا تحلّت الجوارح بالتقوى اجتمع صلاح الظاهر والباطن، فحسنت السيرة وطابت السريرة، ثم سهل التعلم والتلقي، كما قال الله تعالى: {واتقوا الله ويعلمكم الله} [البقرة:٢٨٢]. و خير القلوب أوعاها للخير، وأرجاها ما لم يسبق الشر إليه.. وحريٌّ بمن تمكّن الإيمان من قلبه أن يَحسُن خُلقه، وأن يستقيمَ أدبه، ومن التوفيق أن يجمع الطالب بين الجدّ في طلب العلم، والاجتهاد في تحسين الخُلق.. وإلا فما قيمة العلم إذا كان لسان صاحبه كذوباً، ما قيمة العلم إذا لم يظهر على الطالب أثره في أدبه مع معلمه، ومع زملائه، ومع عامة الناس؟

فالمعلم من مهمته قبل أن يعطي المعلومة، أن يهيّيء وعاءها، وهو القلب الذي سيستخدمها للخير والنفع، لا للشر والضرر، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتربية على الإيمان، وما يتفرع عنه من الشعب والقيم التي تجعل النفس تتعلق بمعالي الأمور وتتجافى عن سفاسفها، وتحرص على بذل النفع والخير والسلام للعالمين؛ فأول خطوات التعليم في منهج الله، تهيئة القلب قبل العقل؛ تهيئة القلب بتأديبه بآداب النبوة، من أمانة وصدق وإخلاص واستقامة وعفاف، إذ حاجتنا إلى القلوب العامرة بالإيمان ليست بأقل من حاجتنا إلى العقول المشحونة بالمعلومات.. على أنّ شحن العقول بالمعلومات، والاستظهار الحرفي للنصوص من غير اعتبار لمعانيها، وتفهُّم لدلالاتها، ليس من مقاصد التعليم في شيء، لا يُرتقَى به إلى كمال علمي ولا خلقي، أنّى لذلك أن يكون إذا اقتصر في التعليم على محفوظات تلوكها الأفواه، وتحرّك بها الألسن، لتفرّغ بعد على الورق في قاعات الامتحان دون أن يكون لها أثر على القلب والخُلق؟

وقد ورد أنّ أُمّاً مسلمةً مربية واعية بوظيفة التعليم وقيمة التربية هي أم سفيان الثوري، قالت لابنها سفيان: «يا بنيّ خُذ، هذه عشرة دراهم، اذهب وتعلَّم عشرة أحاديث، فإذا وجدتها تُغيّر في جلستك ومشيتك وكلامك مع الناس فأقبل عليه، وأنا أعينك بمغزلي هذا، وإلا فاتركه، فإني أخشى أن يكون عليك وبالاً يوم القيامة»(١). وصية حفظها سفيان، فصار بعد أعلم أهل زمانه، حتى قيل فيه: «هو في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما»(٢).

وليُنظَرْ في هذه الكلمة الطيبة الحكيمة لهذه الأم الصالحة، كيف أصابت كبد الحكمة، فأسّست في علم التربية قاعدة عظمى، هي أنه لا نفع بعلم إلا بعمل، ولا قيمة له ما لم يكن له في السلوك والخُلق أثر.

هذا ويتربّع على عرش التربية والتعليم إلى جانب المعلمين الأبوان، حظّهما من المسؤولية أعظم وأوفر، حسبنا دليلاً على ذلك وبرهاناً، أنّ القرآن الكريم نَصَّ على أنهما لا يستحقّان الترحُّم والدعاء إلا إن أحسنا التربية والتعليم {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً} [الإسراء:٢٤].

وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث...» ذكر منها الولد الصالح يدعو له، وإنما صلاحُه من آثار جدّ أبويه واجتهادهما في تعليمه وتأديبه...

وهي مهمة صعبة ثقيلة، ولا سيما في هذا الزمن الذي تلاطمت فيه على الأسر أمواج الفتن والمفاسد والرذائل والمفاسق، حتى صار الوالد منّا كراعي غنم في أرض مسبعة، يحذر أن يغفل فتأكلها الذئاب..

فالآباء والأمهات لهما دور عظيم في تحقيق التكامل بين التربية والتعليم، يتجلّى في جانب القدوة الحسنة؛ إذ الطفل إنما ينشأ على ما عَوَّده الأبوان، إنما يقتدي بهما، وهو في محضنه ومترعرعه إنما يلتقط ما يرى منهما بوعي أو بغير وعي، وقدرته على الملاحظة والالتقاط والتأثر كبيرة جدّاً...

وينشأ ناشئ الفتيان مـنّـا ... على ما كان عَـوَّدَهُ أبوه

لذلك فالوالد متى صلح، كان صلاحه أدعى إلى صلاح ابنه، وإذا فسد فإنما فساد ولده منه، والأب والأم في ذلك سيّان.

هوامش:

١. سير أعلام النبلاء للذهبي: (٤/ ٤٠٨)، تاريخ جرجان لأبي القاسم الجرجاني، تحقيق: عبد المعيد خان (١/ ٤٩٢).

٢. سير أعلام النبلاء للذهبي: (٧/ ٢٣٩).

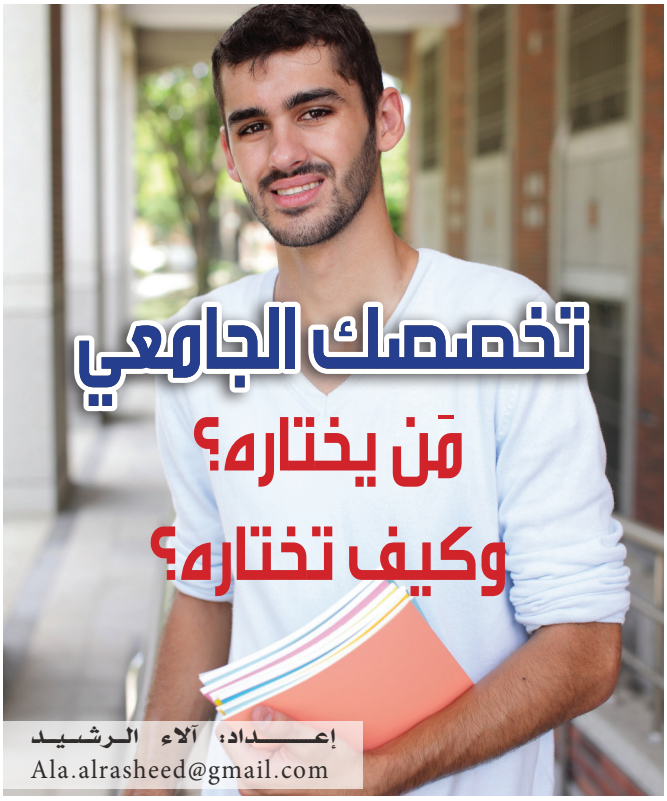

تخصصك الجامعي
مَن يختاره؟
وكيف تختاره؟

إعـــداد: آلاء الـرشـيـد
Ala.alrasheed@gmail.com

«سيناريو» يتكرر كل عام؛ نتائج ثانوية عامة.. نجاح وإخفاق، تفوق ونجاح على الحفّة! فرح وحزن ورضى.. ثم يتوجه الطلبة الناجحون إلى الجامعات لتقديم الطلبات وفي مخيلتهم أحلام لتخصص الحلم الذي رسموه منذ الصغر، وفي أحيان أخرى ما رسمه آباؤهم من تخصص، على الابن أن يحمله رضي أم لم يرضى! لأسباب «بريستيج» العائلة أو التخصص الذي يدرّ مالاً أكثر..

مشاهد رصدتها «الفرقان»، هي قصص مفاجئة نسمعها، بعد أن يمضي الطالب في دراسته سنة أو أكثر، أو بعد أن يتخرج، «المانشيت» العريض لها «لم أختر التخصص الصحيح»..

فمثلاً طالبة تحاليل طبيّة تكتشف بعد مضي عامين أن تخصصها لا يلبّي طموحاتها ولم تنسجم معه..

طالب آخر -إرضاءً لوالديه- يدرس بكالوريوس «هندسة»، ثم يبدأ مساراً أكاديميّاً جديداً ويدرس «الشريعة» ولا يتوقف إلا أن يحمل الدكتوراه فيها ويهجر (م) الهندسة ويطلّقها ثلاثاً!

وقصة طالب وضع شهادة «الهندسة» في أحد رفوف المطعم حيث وجد فرصة عمل ذهبية قبل أن ينضمّ لطابور البطالة!

طالب آخر يهادن أهله فيستمر بدراسة ما اختاره والده «الهندسة»، ويقنعهم أن يمارس «الإعلام» كهواية مرافقة، فإذ به يرقى لمنصب بارز لموقع إلكتروني وما زال إلى الآن يدرس الهندسة!

حسام عواد: على الطالب أن يعي أنّ اختيار التخصص قرار يتوجب أن يعيه، ليكون تخصصه الأكثر ملاءمة لرغبته، وشخصيته، ومستقبله، وفرص التقدم والتطور، وسوق العمل

وعي طالب الثانوية العامة باختيار التخصص:

تساؤل مطروح عن مدى وعي طالب الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية ومدى توافق الحلم بالواقع، يجيب الأستاذ حسام عواد / مدير موقع الأوائل والمسؤول عن حملة (آت لاختيار التخصص الجامعي): «للأسف، طلبة التوجيهي مغيَّبون تماماً عن دائرة اتخاذ القرار حول التخصص لعدة أسباب: انشغال وعيهم بمرحلة التوجيهي واعتبارها غاية لا مجرد وسيلة وتذكرة لدخول للجامعة، وهذا الانشغال يحرمهم الوقت والتفكير بجمع المعلومات أو مجرد التفكير بالقرار، ولذا فإن طلبة التوجيهي لا يجهلون فقط المعلومة عن التخصص ولكنهم يجهلون أيضاً معلومات أساسية عن الحياة الجامعية ونظم التسجيل والدراسة والكلفة وغير ذلك».

أسس اختيار التخصص الجامعي:

كما يرى عوّاد في أسس اختيار الطالب للتخصص الجامعي أنه: «يوجد فرق بين ما يضعه الطالب من أسس يستند عليها كالمعدل وحاجة سوق العمل وما يفترض أن يعتمد عليه؛ فالأولى أن يعي الطالب أن اختيار التخصص قرار يتوجب أن يعيه ويحدد مشكلته -قبل البدء بالاختيار- مدركاً (لماذا أريد دراسة تخصص بعينه)، وما الذي يميزه عن غيره؟ وهذا يأتي من خلال جمع المعلومات النظرية والميدانية عن التخصصات ليدخل الطالب بمرحلة المفاضلة والتقييم، وتحديد الإيجابيات والسلبيات بكل تخصص وصولاً إلى اختيار التخصص الأكثر ملاءمة لـ: رغبته، طبيعة شخصيته، مستقبله، فرص التقدم والتطور، وكذلك مواءمته لسوق العمل المحلي أو العربي».

إرشاد الطلبة الجدد:

(مرح السردي) تخرجت هذا العام في تخصص لغات (إنجليزي - روسي)، وفي أثناء دراستها حملت عبء تعريف الطلبة المستجدين بتخصصها وإرشادهم لاختيار التخصص الصحيح من خلال حملة (عينك على المستقبل)، تقول: «هدفي كان توفير المساعدة للطلاب لأن الطالب في هذه الفترة يحتار جدّاً فيما يختار من تخصص.

إن أبرز التساؤلات المطروحة يدور حول طبيعة التخصصات وكيف يكون الطلب عليها في سوق العمل، وأكثر ما كان يضايقني تحكّم الأهل بتخصص أولادهم حتى يُقال: أب وأم الدكتور أو الدكتورة!».

خدعوك فقالوا:
«ادرس الطب»

مالك السيد عمر

(كاتب هذا المقال الساخر، تخصص الطب من جامعة العلوم والتكنولوجيا، والآن يحصل على الامتياز، يدعو فيه إلى التفكير مليّاً قبل الالتحاق بكلية الطب).

الهدف من كلامي، همسة صغيرة في آذان من يريد أن يدرس طب هذه السنة لتوضيح بعض المفاهيم، فقط!

عزيزي من تُفكّر أن تدرس الطب:

• عليك أن تعلم أنّ مشوار الطب طويل طويل جدّاً، أكثر من أيّ مشوار تستطيع أن تتخيله.

• بدراسة الطب أنت أمام خيارين: إما تركّز بدراستك بشكل كبير وبالتالي تنعزل عن المجتمع الذي حولك، أو تدرس بنصف تركيز، وتهتم أكثر في حياتك الجامعية والاجتماعية التي لا تقل أهمية عن دراستك.

• إذا اخترت الطريق الثاني -الحياة الاجتماعية- ستجد نظرة المجتمع غريبة قليلاً، بمعنى لو شاركت بأيّ نشاط، ثقافي، فكري، إعلامي، رياضي،... ، أول ردة فعل ستُقال لك: «دكتور وجاي تضيّع وقتك هون!! روح ع دراستك».

•أصحابك لن يغدوا أصحابك:

بمعنى (شلة) المدرسة والحارة والطفولة ولعبة كرة القدم غالباً، ستتغير؛ لأن مواعيد دوامك لن تتوافق أبداً مع دوامهم الجامعي، اهتمامات -نوعاً ما- ستتغير، وستجد نفسك «شوي شوي» تنسحب من (شلة) الأُنس القديمة، وتنغمس في (شلة) جديدة من طلاب الطب.

• مشوار الطب، إذا كنت تحسبه ماليّاً كـ money wise ، فهو قطعاً خسران، مقارنة بأي مشاريع ثانية، خصوصاً إذا كنت ستدرس الطب على النظام الموازي أو الدولي!

ولو جلست مع نفسك (٥) دقائق، بـ(حسبة) بسيطة ستكتشف أنه بنفس قيمة رسوم دراسة الطب، لو استثمرتها في أيّ مشروع آخر ستختصر سنين طويلة من «الهمّ والتعتير».

• المصيبة الكبرى التي أعتبرها أسوأ شيء يمكن لطالب الطب أن يفكّر فيها، هي أنّ بعض الطلبة يدرس الطب لكسب مكانة اجتماعية!

عزيزي، مكانتك الاجتماعية تفرضها بشخصيتك الواثقة، وحضورك القوي، وتواصلك، وثقافتك، وفكرك، ووعيك، بغض النظر عن التخصص الجامعي، الأولى أنك أنت الذي تفرض وجودك كشخص، من غير انتظار الطب ليفرض وجودك في المجتمع كطبيب.

صحصح!!

• بعد أن تفرح بتخرّجك و(تنبسط) على حرف «الدال» قبل اسمك، وتنتهي من امتياز دراسة الطب، تبدأ رحلة البحث عن الاختصاص، يكفيك أن تعرف معلومة صغيرة، أنّ أيّ مستشفى تذهب لتمتحن فيه، ستجد حوالي (٢٠٠) طبيب المستقبل ينافسوك على (٣) مقاعد، والباقي عندك!

• معلومة مهمة جداً: برّ الوالدين وطاعتهم العمياء في اختيار التخصص الجامعي غير واجبة.

خلاصة الكلام: إذا كنت تريد دراسة الطب، توكل على الله، لأنك ستعرف أنّ الطب هو حياتك، لأنك ستفرح بالطب رغم تعبه، ولأنك ستقدم أداء ممتازاً في عملك.

الأهم، أن تعرف أنك أنت بكامل وعيك وتفكيرك وشخصك وذاتك تريد الطب، وليس خيار شخص آخر، وبالتالي أنت المسؤول عن قرارك وتتحمل تبعاته الإيجابية والسلبية.

لكم خالص أمنياتي القلبية بمستقبل مشرق.

مع تحيات: لا أدري كم طبيب..!

يا أذكياء الأردن.. إلى كلية الشريعة!

محمد منصور العبادي

(كاتب هذه المقالة، تخصص شريعة (أصول دين) في الجامعة الأردنية بمعدل امتياز في (٣ سنوات) والتحق مباشرة مع بداية الفصل ٢٠١٤/٢٠١٥ في برنامج الماجستير تخصص الدراسات الإسلاميّة باللغة الإنجليزيّة في كلية الشريعة).

«هذه مقالة حول أحقّية كلّية الشريعة خاصة والكلّيات الإنسانيّة عامة بدخول الأذكياء فيها بدلاً من الكلّيات العلميّة، والمقصود ليس الانتقاص من قدر الكلّيات العلميّة، إنّما فقط الموازنة حتى نعالج واقعنا المعاصر».

أهمّية الشريعة؟

إذا كان الطب أكثر التخصّصات حساسيّة نظراً لتعامله مع الأجسام ، فالشريعة أكثر حساسيّة كونها تتعلّق بكلام الخالق للخلق ، يعني لو قلنا إنّ شخصاً توفّاه الله، فنقول: رحمه الله، وأثره فقط على أهله، أمّا أن يُفهم الدين بصورة خاطئة من عقول قاصرة فهذا أثره على المسلمين جميعاً ويؤدّي إلى كوارث باسم الدين، والواقع خير دليل.

هل هناك خلل ما؟

لعلّ من أسباب ما نحن فيه من ابتعاد عن الدين وعدم وجود ثقافة إسلاميّة راسخة واضحة هو عدم دخول الأذكياء للكلّيات الشرعيّة مثل دخولهم للكلّيات العلميّة ، يعني لو قمنا بعمل دراسة علميّة، فأتوقّع ستقول إنّ (٩٥٪) من الأذكياء يدخلون التخصّصات العلميّة (طب.. هندسة.. رياضيات.. إلخ)، وإنّ (٥٪) من الأذكياء يدخلون التخصّصات الإنسانيّة (الشريعة.. التربية.. التاريخ.. إلخ)، وأنّ فقط (١٪) من الأذكياء يدخلون الكلّيات الشرعيّة، ومن هنا بدأنا ننهار ، لأنّ غير الأذكياء هم من سيتخرّجون في الكلّيات الشرعيّة وسيتصدّرون للحديث عن الدين ، فكيف سيكون خطابنا الديني للعالمين إن لم يتصدّر خيرُنا لذلك؟

شبهات حول تخصّص الشريعة:

الشبهة الأولى: (العلمُ ليس محصوراً في كلية الشريعة أو أستطيع أن أكون مهندساً وأتعلّم الشريعة لوحدي):

هناك فرق بين الوظيفة وبين التعلّم، طبعاً لا يوجد أي عاقل يقول إنّ العلمَ محصورٌ في كلية الشريعة فقط ، فدخول الجامعات فيه أمران: تحصيل العلم من أهل العلم، وأيضاً تحصيل شهادة تؤهّل للوظيفة، فلا يمكن ذلك دون وجود شهادة بيدك.

السؤال هنا وهو الذي يجيب على من يقول إنه يستطيع دراسة الشريعة خارج الجامعة: هل يستطيع أن يسدّ الثغرة التي نريد؟ الوظائف في المدارس أو الجامعات لا يمكن تحصيلها إلا بالشهادة ، ونحن حاليّاً يجب علينا أن نعيد للتعليم هيبته، وخاصة تعليم الدين، والتعليم مهمّة الأنبياء والمرسلين، فحاليّاً مستوى من يعلّم الدين لا يؤهّله لذلك، طبعاً إلا من رحم الله، وهم موجودون بفضل الله تعالى ولكنّهم قلّة.

الشبهة الثانية: (الشريعة بِطّعْمِيْشْ خُبِزْ أو الشريعة ليس فيها تحصيل مادي):

١. الذكور: خرّيج الشريعة من الذكور يستطيع أن يتعيّن كمدرّس في مدرسة براتب فوق الـ(٣٠٠) دينار تقريباً، بالإضافة إلى قدرته أن يتعيّن إماماً في جامع براتب أيضاً مقارب لذلك، وليس هذا فحسب، بل هناك أيضاً سَكَن له في هذا الجامع مجّاني، فلو حسبناها بالضبط مع السكن في الحالة المثاليّة فسيكون راتب طالب الشريعة بعد التخرّج إذا كان مدرّساً وإماماً في نفس الوقت ما يقارب (٨٠٠) دينار، بعدها إن شاء أن يُكمل الدراسات العليا ويحصّل رواتب أكثر فهذا شأنه الخاص، لكن ما يكون عليه طالب الشريعة فور تخرّجه هو خير ممّا يكون عليه الآخرون.

٢. الإناث: خرّيجة الشريعة تستطيع أن تدرّس في مدرسة كالذكر وأيضاً العمل في أي مركز ديني إن شاءت، وهي أصلاً يكفيها أن تدرّس براتب

فوق الـ(٣٠٠) دينار، فهي ستتزوّج أوّلاً وآخراً، ويجب عليه شرعاً النفقة عليها، وسيكون عندها ما يكفيها من المال سواء من راتبها أو من نفقة زوجها، وصراحة دائماً أقولها: خير وظيفة للمرأة هي التدريس، طبعاً لا يعني ذلك أنّها لا تستطيع الإفادة في التخصّصات الأخرى.

الشبهة الثالثة: (لماذا لا يدرس الطالب الطب أو الهندسة، ثم هو يتثقف في الدين عن طريق الكتب ومتابعة المشايخ؟):

الردّ هو تعليقٌ من فضيلة الدكتور عارف حسّونة (أستاذ الفقه وأصوله في الجامعة الأردنيّة): «... لا يمكن للطالب أن يتثقّف في الشريعة عن طريق الكتب ومتابعة المشايخ في القنوات الفضائية، بل لا بد من دراستها دراسة دقيقة في الجامعات وعلى أيدي الأساتذة المدرسين؛ ومن قال لكم إن الهندسة أو الطب أكثر اتساعاً من الشريعة وأكثر دقة منها؟ الواقع الذي يعرفه من درس الشريعة أو شيئاً منها أن الشريعة أوسع من الطب والهندسة، بدليل أنّ طالب الطب والهندسة يستطيع ممارسة الطب والهندسة بمجرد تخرجه من البكالوريوس، في حين أن طالب الشريعة لا يمكنه أن يكون مفتياً أو قاضياً بمجرد تخرجه من البكالوريوس بل يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتدريب حتى يصبح أهلا لهاتين الوظيفتين مثلاً... ».

خلاصة القول:

يا أذكياء الأردن.. لا أقول لكم ابتعدوا عن التخصّصات العلميّة، نحن بحاجة لها والله، لكن عندما يكون كثيرون في التخصصات العلمية ويقلّ وجود طلبة في التخصّصات الإنسانيّة فهذه مشكلة نرى أثرها واضحاً في حال أمّتنا، فالشريعة والتربية والسياسة والتاريخ واللغة العربيّة من أهمّ التخصّصات، وأهمّها إطلاقاً تخصّص الشريعة.

النهضة ها هنا.. من ظنّ أنّ صلاح الدين كان لوحده بطلاً فهو إنسان جاهل، صلاح الدين هو شخص فقط استثمر جهود أكثر من (١٠٠) عام من الإصلاح الذي بدأ من التربية كما يقول الدكتور ماجد عرسان الكيلاني.. قال سبحانه: {وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [الأعراف:١٨١] اللهمّ اجعلنا منهم..

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / جبل الحسين – شارع الجليل – امتداد شركة مياهنا – عمارة (٣٦).

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

انسجام ... اسم على مسمى

انسجام
للمفروشات

شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل (الجاردنز) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠
فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٦ ٩٦٢ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن
Email:zmeilico@batelco.jo

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان النسائي

بالتهنئة والتبريك

من الأخت الفاضلة

سمر حاووط

بمناسبة حصولها على درجة الماجستير في القراءات

والدراسات القرآنية بتقدير «امتياز»

من جامعة العلوم الإسلامية العالمية

سائلين الله تعالى أن يبارك لها في علمها وعملها

وأن يجعلها ذخراً لدينها وأمتها

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز السلسبيل القرآني / فرع عمان النسائي

بالتهنئة والتبريك

من الأخت مديرة المركز

سميرة فهمي عامر

بمناسبة حصولها على درجة الماجستير في الفقه وأصوله بتقدير

«ممتاز»

من جامعة العلوم الإسلامية العالمية

سائلين الله تعالى أن يبارك لها في علمها وعملها

وأن يجعلها ذخراً لدينها وأمتها

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول

بالتهنئة والتبريك

من الطالب

محمد برجس «محمد رجب» الضبة

بمناسبة حصوله على الإجازة القرآنية

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

على يد شيخه فتحي أبو شندي

ومن الطالب

عبد الله إبراهيم عبد الله الجوابرة

بمناسبة إتمامه حفظ القرآن الكريم كاملاً

سائلين الله تعالى أن يجعلهما من أهل القرآن

وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز أبو دجانة القرآني

فرع الرمثا

بالتهنئة والتبريك

من الطالبَين

أحمد فيصل عبد الحميد السعيد

ملاك عمر محمد الخطيب

بمناسبة إتمامهما حفظ القرآن الكريم كاملاً،

واجتيازهما امتحان الديوان في الفرع

سائلين الله تعالى أن يجعلهما من أهل القرآن

وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم كلٌّ من لجنة إدارة فرع غرب إربد
ولجنة إدارة مركز حوفا
بالتهنئة والتبريك من رئيس مركز حوفا
الدكتور عبد المولى صوالحة
بمناسبة حصوله على درجة الدكتواره
في تكنولوجيا المعلومات الإدارية
سائلين الله تعالى يبارك له في علمه وعمله
وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز فجر الإسلام القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك
من المعلمات الكريمات
سائدة عبد الغفور **سميحة الكراد**
سوازن حامد **عبير أبو الهورة**
بمناسبة حصولهن على التأهيل في التلاوة والتجويد
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهنّ الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز مؤتة القرآني
فرع الكرك واللجنة النسائية فيه
بالتهنئة والتبريك
من طالباته اللواتي اجتزن المسابقة القرآنية بنجاح:
حفظ القرآن الكريم كاملاً:
عرين محمد الصرايرة - فتون هيثم البطوش
بشرى عبد الرحمن الحطيبات
حفظ (٢٥) جزءاً:
فرح أحمد الصرايرة
حفظ (٢٠) جزءاً:
نسرين زيدان المرابحة - ندى عبد الكريم الصرايرة
لينا علي الصرايرة - ريما أبو هيكل - سناء أبو هيكل
حفظ (٢٠) جزءاً:
مريم مد الله الصرايرة - عائشة أبو نواس
إيمان النوايسة
حفظ (١٥) جزءاً:
بشرى أحمد الصرايرة
حفظ (١٠) أجزاء:
نور زهير الصرايرة - تسنيم هاني الصرايرة
حفظ (٥) أجزاء:
فرح زهير الصرايرة - حنان أحمد الصرايرة
سندس البطوش
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهنّ الإسلام والمسلمين

لقاءات تدريبية في مركز التدريب

عقد مركز التدريب في الجمعية لمجموعة من موظفيها وموظفاتها دورة (معايير المحاسبة الدولية ومعايير التقارير المالية الدولية)، كما عقد اللقاء الرابع لحقيبة (التلاوة والتجويد) بإشراف مدير الشؤون القرآنية في الجمعية الدكتور محمود حسين.

على صعيد آخر، تم افتتاح اللقاء الأول (الفوج الثاني) لفروع عمان والوسط ضمن برنامج (إعداد محفظين لكتاب الله تعالى) بإشراف الشيخ إبراهيم العلامات، كما تم عقد دورة جديدة من دورات أكاديمية الخبرة في العمل القرآني تحت عنوان: (التخطيط الفعّال) للمعلمين والمعلمات والطالبات.

وفي مختبر الحاسوب، تم عقد دورة بعنوان: (مهارات استخدام الحاسوب للمبتدئين).

من نشاطات فرع الكرك

تكريم المحسنين

برعاية رئيس بلدية الكرك الكبرى المهندس محمد المعايطة، وحضور عدد كبير من أهالي الكرك، أقام الفرع حفلاً لتكريم المحسنين الداعمين للعمل القرآني.

تخريج المراكز القرآنية الصيفية

رعى المهندس محمد المعايطة حفل تخريج المراكز القرآنية الصيفية للمشروع الوطني الثالث والعشرين، وتخلله تكريم الطلاب الفائزين في مسابقة الصيف، والمراكز المشاركة في النادي الصيفي التي تمتد لتشمل جميع الألوية في محافظة الكرك والتي بلغت أكثر من (٤٠) مركزاً، كما تم تكريم مُعدِّي الحفل. وقد أشاد راعي الحفل بمثل هذه الاحتفالات القرآنية التي تعود بالخير والفائدة على مجتمع الكرك وأهله. من جهته أشاد رئيس الفرع بدور المراكز والعاملين فيها، ودعا الأهالي على حثّ أبنائهم للمشاركة في النوادي القرآنية.

كما اشتمل الحفل على فقرات إنشادية وفنية ومسرحية وثقافية، قدّمها طلاب المراكز.

الملتقى القرآني السنوي السادس

تحت شعار: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أقام فرع الكرك الملتقى القرآني السنوي السادس لمراكز الإناث في مقر نادي المعلمين، بمشاركة (١٠٠) طالبة من أوائل المراكز الصيفية. وتخلل الملتقى فقرات المراكز المشاركة، وفقرة بعنوان: (غزة في القلب)، كما تم استضافة المدربة الدولية في التنمية البشرية منال العواودة، التي قدّمت ورشة عمل بعنوان: (معرفة الذات).

نشاط الفضاءات الإبداعية

ضمن فعاليات المشروع الوطني الثالث والعشرين للمراكز الصيفية القرآنية في الكرك، أقام الفرع يوماً بعنوان: (فضاءات إبداعية). وقال مدير المراكز الصيفية في الفرع ناجح الجرادات: يهدف النشاط إلى اكتشاف المواهب والطاقات الإبداعية لدى طلبة الجمعية والعمل على صقلها وتنميتها. مبيناً أنّ عدد المراكز الصيفية هذا العام تجاوز (٦٠) مركزاً، التحق بها ما يزيد على (٥) آلاف طالب وطالبة.

من نشاطات فرع إربد

تخريج المشاركات في «الجامعة الرمضانية»

برعاية الدكتور أحمد الكوفحي، وبحضور رئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، نظّمت المراكز القرآنية في فرع إربد (الجامعة الرمضانية)، وهي مجموعة محاضرات أقيمت خلال شهر رمضان، ضمن محاور: (تربوية، أخلاقية، قيمية، اجتماعية)، حيث تم تخريج (٦٠٠) مشاركة من مراكز: (البارحة، خديجة بنت خويلد، زيد بن ثابت، عنبة، ابن تيمية، بشرى، الفجر).

حفل تكريمي في مركز حذيفة بن اليمان

برعاية السيد أكرم عرفات، وبحضور رئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، أقام مركز حذيفة بن اليمان القرآني، حفلاً لتكريم الحافظات والفائزات بالمسابقة الرمضانية، وتكريم طلاب النادي الصيفي. وتخلل الحفل كلماتٍ لكلٍّ من: السيد عرفات، رئيس الفرع، رئيسة المركز دينا عوض، رئيس المركز يوسف درويش.. وفقرات إنشادية، وفقرات من منهاج النادي الصيفي. وختم الحفل بتكريم الطلبة الذين أتمّوا حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وطلبة النادي الصيفي الفائزين بالمسابقة الرمضانية.

من نشاطات مركز الفرقان / فرع عمان الثاني

تخريج النادي الصيفي والملتقى القرآني

برعاية النائب الدكتور هيثم أبو خديجة أقام مركز الفرقان القرآني / فرع عمان الثاني، حفلاً لتخريج طلاب النادي الصيفي الثالث والعشرين، وطلاب الملتقى القرآني التاسع عشر، واختتم بتوزيع الجوائز على المشاركين.

تخريج الحافظ رقم (٣٤)

أقام المركز حفلاً لتخريج الحافظ رقم (٣٤) «محمد حماد أبو كويك»، في مدارس الاتحاد.

من نشاطات مركز (أبو علندا)

عقد مركز أبو علندا القرآني / فرع عمان الخامس ملتقى بيرين القرآني الثاني، تحت شعار: «فتى الإسلام يا ذخري ويا عوني على الكفر لقد ربّاك أجدادك على الإيمان والطهر»، وشارك فيه (١٠٠) طالب ومشرف، وتخلل الملتقى مراجعة جزأي عمّ وتبارك، ومسابقات قرآنية، وألعاب كشفية، ودوري كرة قدم. كما أقام المركز مهرجاناً لافتتاح النادي الدائم، تخلله كلمة المركز، ومسرح دمى بعنوان: «استقبال العام الدراسي»، وعرض داتاشو لملتقى بيرين.

من نشاطات فرع غرب إربد

تخريج النادي الصيفي في مركز طلحة

أقام مركز طلحة بن عبيد الله القرآني حفل تخريج النادي الصيفي، برعاية الدكتور أيمن السفاريني، وبحضور رئيس الفرع ركان الصقور. تخلل الحفل كلمات لكلٍّ من: الدكتور السفاريني، رئيس المركز مصطفى عليان، الدكتور مروان الرياحنة، بيّن فيها أهمية دعم المركز القرآني ماديّاً ومعنويّاً. وختم الحفل بتوزيع الهدايا على الطلاب والطالبات، والدورع التكريمية على داعمي المركز.

تخريج النادي الصيفي في مركز سوم

أقام مركز سوم القرآني حفل تخريج طلاب النادي الصيفي في ديوان عشيرة المعابرة في بلدة سوم، بحضور المشرف العام على الفروع الدكتور عدنان العزايزة، ومشاركة جمع من أهالي البلدة. وتخلل الحفل كلمة الدكتور العزايزة، وكلمة رئيس المركز الشيخ بسام المعابرة، حث فيها الطلاب على مواصلة الجد والاجتهاد في حفظ القرآن. كما تخلل الحفل قصيدة للشاعر محمد كنعان، ومسابقة للحاضرين. وخُتم بتوزيع الجوائز على الطلاب المشاركين.

ملتقى طلاب مركز حوفا

عقد مركز حوفا القرآني ملتقى لطلبته تحت شعار: «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»، واستمر الملتقى ثلاثة أيام، تخللها برامج قرآنية وتربوية وترفيهية، وهدف إلى زيادة الحفظ وتثبيته لدى طلاب المركز، وخُتم بتوزيع الجوائز على الطلاب المشاركين.

أمسية إيمانية في فرع مغير السرحان

برعاية المحسن الكريم صبري صبرة الكسواني، وبحضور عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب، أقام فرع مغير السرحان الأمسية الرمضانية الثالثة، بحضور ما يزيد عن ألف شخص. وتخلل الأمسية كلمة رئيس الفرع الدكتور جبر السرحان، تحدث فيها عن فضل شهر رمضان المبارك، وعن أبرز نشاطات الفرع وإنجازاته. من جهته، تحدث الدكتور الرقب عن دور الجمعية في نشر علوم القرآن الكريم، داعياً إلى الالتفاف حول راية القرآن العظيم، وأن يكون لكل إنسان دور في تعليم ودعم تحفيظ القرآن الكريم.

من نشاطات فرع عمان الرابع

تخريج النادي الصيفي في مركز أُبيّ

برعاية الأمين العام للجمعية الدكتور سليمان الدقور، أقام مركز أُبيّ بن كعب حفلاً لتخريج (٢٥٠) طالباً شاركوا في النادي الصيفي، وتخلل الحفل كلمة رئيس لجنة إدارة المركز شفيق الكسجي، بيّن فيها دور المركز ورسالته، وتطرق إلى عدد من مشاريع العمل القرآني في المركز، كما ألقى مدير المركز كلمة أشار فيها إلى إنجازات النادي الصيفي وأبرز الاهداف التي تحققت في هذه الدورة، وخُتم بتكريم الطلاب المشاركين.

تخريج النادي الصيفي في مركز قازان

برعاية رئيس رابطة أهالي البرج أحمد محمد خطاب، أقام مركز قازان القرآني حفلاً لتكريم النادي الصيفي الخامس، وتخلله كلمة مدير المركز ثائر مطر، بيّن فيها دور المركز ورسالته، وأشار إلى عدد من مشاريع العمل القرآني التي قام المركز بتنفيذها في البرنامج الصيفي، تلاها كلمة لرئيس رابطة اهالي البرج تحدث فيها عن إنجازات الرابطة ودورها في إنجاح برامج جمعية المحافظة عى القرآن الكريم، وخُتم الحفل بتكريم طلاب الثانوية العامة في الحيّ، وعدد من الداعمين وطلاب المركز الصيفي.

توزيع الحقيبة المدرسية

أقام الفرع حفلاً لتوزيع الحقيبة المدرسية على طلاب الشعب الدائمة في المراكز، وذلك تخفيفاً عنهم في تكاليف المستلزمات المدرسية للسنة الدراسية الجديدة (٢٠١٤- ٢٠١٥م).

رحلة إلى منتزه غمدان

سيّر الفرع رحلة إلى منتزه غمدان، شارك فيها مدراء مراكز الفرع، وأعضاء لجنة التلاوة في الفرع، وتم خلالها مناقشة نتائج المسابقة القرآنية السنوية من حيث الإيجابيات والسلبيات.

الملتقى الصيفي القرآني الثامن

أقام فرع عمان الرابع الملتقى الصيفي القرآني الثامن في منطقة مادبا، بمشاركة (٤٣) طالباً ومشرفاً لمدة ثلاثة أيام، وهدف الملتقى إلى حفظ أجزاء جديدة من القرآن، والاستعداد للمسابقة القرآنية السنوية.

تكريم طالبات مركز حكمت أبو خلف

أقام مركز حكمت أبو خلف القرآني / فرع عمان السابع حفل معايدة، تخلله محاضرة، وتكريم كلٍّ من: طالبات دورة تأهيل معلمات، طالبات دورات التلاوة، طالبات دورة الكمبيوتر.

تخريج الكوكبة الأولى في معهد علوم الشريعة مركز فجر الإسلام

برعاية رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وبحضور ثلة من أساتذة العلم الشرعي، أقام مركز فجر الإسلام القرآني / فرع عمان النسائي حفلاً لتخريج الكوكبة الأولى من طالبات معهد علوم الشريعة، وتخلل الحفل ندوة بعنوان: «طالب العلم الذي نريد»، تحدث فيها الدكتور يحيى القضاة، والدكتورة ساجدة أبو فارس، وأدارها الدكتور محمد أبو جزر. كما تخلل الحفل وصلة إنشادية لفرقة الترمذي، وعرض داتاشو.

تعزية

تتقدم لجنة إدارة فرع عيرا ويرقا بأحر مشاعر التعزية
والمواساة من عضو لجنة الفرع
الشيخ عبدالعزيز مفضي الزيود بوفاة والدته
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
وأن يسكنها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية

تتقدم لجنة إدارة فرع عيرا ويرقا
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من عضو لجنة إدارة الفرع
المهندس أمجد الرحامنة بوفاة والده
سائلين الله العلي القدير أن يتغمّده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية

تتقدم لجنة إدارة مركز الطيبة / فرع الكرك واللجنة النسائية
بأحر مشاعر التعزية والمواساة من رئيسة اللجنة النسائية
نايفة البطوش بوفاة والدتها
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
وأن يسكنها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

الافتتاحية

تكاد الفرحة تغمرنا ونحن نستعد وأولادنا لاستقبال العام الـدراسي.. فهذا يرتّب حقيبته.. وذاك يُنظّم دفاتره ويُغلّف كتبه بغلاف زاهي الألوان.. وآخر يحلم بمدرسته ومُعلّميه.. وأحداث اليوم الدراسي الأول..!

ونرى الأمهات ينشغلن لأيام عدة في التحضير لبدء العام الدراسي ومنهن من لديهن العديد من الأولاد في مختلف المراحل الدراسية.. كما نرى الأم تجهّز طفلها الأول لإرساله لأول يوم دراسي.. وتختلط المشاعر ما بين الفرح والخوف لابتعاد طفلها لساعات طويلة عنها فنراها تقضي اليوم الأول مع طفلها في صفّه الدراسي.. وحينما يعود في يومه الأول من مدرسته تكون فرحة اللقاء بعد ساعات من الفراق وكأنه كان في غربة..

وسريعاً ما تتلاشى مشاعر الخوف لتحل محلها مشاعر الفرح بإنجازات طفلها الصغير وتبدأ رحلة المشاركة والمتابعة فيما بينهما.. لتمضي السنين وترى طفل اليوم رجل المستقبل وقد أحرز أعلى المراتب وأنفعها لأمته..

لكل الأمهات والآباء .. أقرّ الله أعينكم بأولادكم ونفع بهم الأمة.. مع التمنيات بعام دراسي موفق.

خواطر
في صبيحة الفصل الدراسي

مـؤمنـة معـالي

فتحت عيني على صوت أمي توقظني وإخوتي من أجل أن نستعد ليومنا الأول في المدرسة؛ ظللت في سريري لأمنح عقلي فرصة التفكير فيك.. ما اسمك؟ وهل ستكون لطيفاً معنا؟ هل ستمنحنا ما تتطلبه عقولنا لفهم حديثك؟ هل ستحبّنا؟ هل ستسحرنا بعذب القول لكي نعيش معنى اللهفة عند حضورك، والإحساس الجميل بالوقت معك، والتململ عندما تقول: انتهت الحصة؟

عام دراسي جديد أفتتحه بالكثير من الأمنيات، إذ أرجو أن أتمكن من تحصيل معدل دراسي عال، أتمنى أن أوفق في اختيار الأصدقاء الصالحين الذين يعينونني على الخير وتحقيق التفوق، بعد أن رحلت عن أصدقائي في المدرسة التي كنت فيها سابقاً، أتمنى أن يحالفني الحظ بالوقوع بين يدي خيرة أساتذة ومربين .

كم أتمنى منك يا أستاذي أن تحترم رأيي ولا تسفّهني دائماً.. حتى لو كنت مخطئاً.. حبذا لو وضحت لي خطئي دون سخرية وتهكم، فأنا لم أصل لدرجاتك العلمية التي تؤهلني الإحاطة بالصواب في الأمور.

أتمنى يا معلمي أن يكون صدرك رحباً عندما أطرح سؤالاً يتطلب منك إجابة فيما أجهل، وكم أكون خجلاً عندما أطلب منك إعادة الشرح لعدم إحاطتي بجميع ما وضحت.. وأكـره أن يقابل استفساري بتجهمك وغضبك مني.. نحن لسنا «بقراً» ولا «حميراً» كما كان ينعتنا الأستاذ عدنان دائماً.. لكننا خُلقنا متفاوتين في الاستيعاب والقدرة على الإحاطة.. أليس كذلك؟

أنا بمثابة ابنك يا أستاذ.. أنا لست عدوك، وليس بيني وبينك ثأر ولا قطيعة، كم أتمنى أن لا تستقبلني بالكشرة وتودعني بالشتيمة، أو تنعتني بأذني التي خلقها الله معوجّة، وهو أحكم الحاكمين! وتستقصد وصفي بالألقاب المشينة أمام التلاميذ في الطابور؟ أترضى هذا لابنك وابنتك؟

أعشق الرياضة، ولعب الكرة مع الزملاء.. وأذهب

بحماسة ونشوة صبيحة اليوم الذي جدولت فيه حصة الرياضة، لأُفاجأ بالأستاذ (رامز) يهددنا بالحرمان من الحصة في حال سماعه «نفس» أحد المتواجدين في الفصل، وكثيراً ما حرمنا منها لأسباب تافهة، وفرضت علينا الأشغال الشاقة في تنظيف المدرسة والساحة كعقاب جماعي ! أتمنى أن لا تكون يا أستاذي من أنصار سياسة الأستاذ رامز «الحرمان ع الفاضي والمليان»!

اسمعني يا أستاذ.. وقع خلاف بيني وبين زميلي.. تكلم هو وأفصح عن وجهة نظره، فلماذا تُسكتني كلما حاولت الدفاع عن نفسي! أليس العدل أن تستمع إلى الطرفين.. دعني أتحدث وأجد أذناً تصغي لصوتي! كم أشتهي تذوّق بعض العدالة حتى لو كان في خلاف بسيط

الكثير من الأمنيات راودت عقلي ومخيّلتي.. حتى وصلت باب المدرسة.. ورأيت أستاذي..

بقلم: طالب

دراسة بريطانية

التعلّم في أثناء النوم قد يصبح ممكناً!

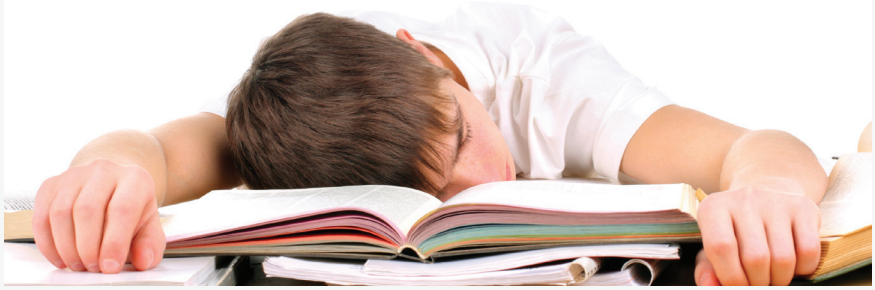

إذا كنت ممن يشعرون بالنعاس في الفصل أو في أثناء المحاضرات فلا تقلق، ربما ستتمكن من التعلم في أثناء النوم، وفقاً لدراسة بريطانية جديدة تشير إلى أن المخ بإمكانه معالجة المعلومات بينما يكون الجسد نائماً. وقال القائمون على الدراسة من جامعة كامبريدج إن التصنيف والمعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات في المخ يتواصل خلال النوم. وأوضح الباحثون أن هذه النتائج قد تساعد في تفسير سبب استيقاظ الأشخاص على صوت المنبهات الخاصة بهم، بينما يمكنهم النوم خلال عاصفة رعدية، فهذا يعنى أن المخ لا يزال في حالة وعى ويعالج المعلومات من الأشياء المحيطة بالإنسان في أثناء النوم. وأشاروا، وفقاً لصحيفة ديلى تلجراف البريطانية، إلى أن الدراسة تظهر أن المخ في أثناء النوم قد يكون أكثر نشاطاً بكثير مما نعتقد، فبعيداً عن دخولنا عالم النسيان، وعندما نذهب في النوم، يمكن لأجزاء من المخ أن تعالج بشكل روتينى ما يحدث في البيئة المحيطة بنا وتطبيق نظام استجابة ذي صلة. وأضاف الباحثون أن هذا الأمر يفسر ما نراه في حياتنا كل يوم مثل حساسيتنا تجاه ذكر أسمائنا في أثناء النوم أو صوت المنبه الخاص بنا بشكل خاص، مقارنة بأصوات أخرى لها نفس درجة الارتفاع لكنها أقل صلة بالمحيط من حولنا. وسجل الباحثون نشاط المخ الخاص بمجموعة من المتطوعين في أثناء استيقاظهم، وطلب منهم نطق بعض الكلمات لتصنيف أسماء حيوانات أو أشياء محددة، وبعد أن أصبحت العملية أوتوماتيكية، تم وضع المتطوعين في غرفة مظلمة مع استمرارهم في عملية تصنيف الأسماء في أثناء خلودهم إلى النوم. وأظهر تسجيل نشاط المخ للمتطوعين في أثناء النوم أنه لا يزال بمقدورهم معالجة المعلومات بشكل دقيق، رغم أن ذلك أكثر بطئاً بالطبع، ورغم أن أجسادهم دخلت في سبات عميق.

http: / /www.youm7.com /story

وقفات تربوية

أخي المعلم .. أختي المربية..

كُلنا يعلم أن التعليم أشرف وأعظم مهنة على الإطلاق..

وإنّ هذا الغرس الطيب بين يديك أمانة تتعاهده وتُعلمه لتخرج للأمة جيلاً قياديّاً يقود الأمة نحو مستقبل أفضل، يسهم في بناء حضارة حديثة رائدة تعيد للأمة أمجادها وذلك:

بتربيتهم التربية الصحيحة.. بتعليمهم بإخلاص وهمة..

وإليكم بعض الوقفات التربوية تُقدّمها لكم الدكتورة الفاضلة جميلة خليف...

قصة

أُحِبُّ المدرسة

فاطمة فوزي و رانيا علم الدين

كانت ريم تحب المدرسة ولكنها لا تحب الاستيقاظ مبكّراً، وفي يوم من الأيام قالت: ليتني مثلك يا قطتي أجلس في البيت ولا أستيقظ مبكّراً.

ولكنها فكّرت قليلاً، ثم قالت: ولكن قد لا أجد من أعيش معه، وأظلّ في الشارع يعذّبني الأطفال، لا... لا أريد أن أكون قطة.

ثم نظرت من النافذة وقالت: ليتني مثل هذه العصفورة، فهي تغرّد وتغنّي ولا تذهب للمدرسة، فسمعتها العصفورة وقالت لها: ولكني أستيقظ مبكراً وأطير لكي أبحث عن طعام في كل مكان حتى أعود لبيتي، وربما لا أجد طعاماً يكفيني.

فانزعجت ريم وقالت: لا.. لا أريد أن أكون عصفورة، فهي تتعب كثيراً.

فنظرت ريم إلى حوض السمك الذي يُزيّن غرفتها وقالت: ليتني مثل هذه السمكة، فهي تسبح ولا تذهب للمدرسة، ولا تستقيظ مبكّراً.

فقالت السمكة: ولكني إذا خرجت من الماء أموت، وفي هذا الصندوق الزجاجي سجن، فأنا أحب البحر الواسع بين أهلي وأصحابي.

قالت ريم: لا.. لا أريد سجناً أعيش فيه، فأنا أتنزّه وألعب وألهو كما أريد.

قالت الأم: الاستيقاظ مبكّراً مفيد جدّاً، ويكفي هواؤه النقي، والمدرسة فيها الأصدقاء والألعاب والتعلّم، وإذا جلستِ في البيت ستشعرين بالملل.

ففكّرت ريم قليلاً وقالت: بالفعل يا أمي، فأنا كثيراً أشعر بالملل في الإجازة... لذلك فأنا أحب المدرسة.

مسابقة (العدد ١٥٢)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. يأتي عيد الفطر بعد رُكن الصيام، ويأتي عيد الأضحى بعد رُكن:

أ) الحَجّ. ب) الزكاة.

٢. يَسْعَى الحُجَّاجُ بين الصفا والمروة، اقتداءً بـ:

أ) مريم بنت عمران. ب) هاجر أُمّ إسماعيل.

٣. النَّبي الذي رَمَى الشيطان بجمرات (حجارة صغيرة)، وأصبح فِعْلُه قُدوةً للحُجَّاج، هو:

أ) إبراهيم عليه السلام. ب) إسحاق عليه السلام.

٤. يُسمَّى اليوم الذي يسبق أول أيام عيد الأضحى المبارك:

أ) يوم التروية. ب) يوم عرفة.

٥. قال رسول الله ﷺ: الحَجُّ المبرور ليس له جزاء إلا .....:

أ) طُول العُمر. ب) الجنَّة.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٥/ ١٠/ ٢٠١٤م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٥١)

- عبد الرحمن رياض زيدان نايفة
- فاطمة عبد الله محمد غانم
- مصطفى جميل عبد الرحمن شما

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

الفروق

بُنيّ العزيز: أوجد الفروق الثلاثة بين الصورتين..

قصيدة

شهر الحج فيه فريضة
على النفس عزيزة
حج البيت فيه ركيزة
والمشاعر فيه عديدة
منى وعرفة ومزدلفة
فيها دعوات عديدة
يوم العيد فيه ذبيحة
للرحمن نهديها

إحياء سُنّة

اصنع بنفسك

بُنيّ العزيز: حاول أن تصنع بنفسك خروف العيد..

صورة

لوّن

لوّن بأجمل الألوان..

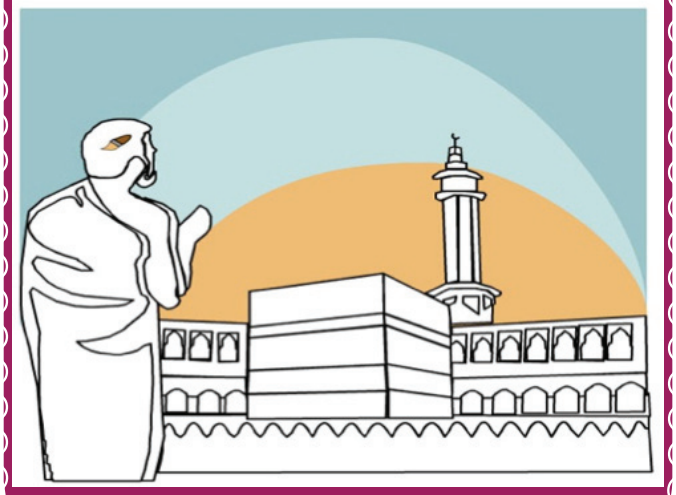

موسى والعبد الصالح
التعليم قيم وتطلعات

د. سليمان الدقور
رئيس التحرير

قد يظن البعض أنّ التعليم عملية مرتبطة بالعلاقة بين المعطي والمتلقي في سياق من الآداب والأساليب والمضامين فحسب.. إلا أن التعليم في حقيقته مشروع للبناء الحضاري مما تحتاجه أيّ أمة ناهضة تتحول من مستوى الجهل إلى مستوى الصحوة ومن ثمَّ إلى مستوى النهضة لتكوين الأمة الراشدة، وهو ما يصحّ أن نطلق عليه مصطلح «العلم» كما يجسّده القرآن الكريم {هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً} [الكهف:٦٦].

ومشروع «العلم» الذي يجب أن تحمله أيّ أمة لتحقيق هذا التحوّل نحو الرشد ينبغي أن تحسب فيه حسابات الحاضر والمستقبل وفق مستويات التخطيط وتقدير الإمكانات واستثمار الطاقات.

قد يصعب في مقال مختصر أن نقف مع كل ما يحتاجه هذا المشروع، لكننا في عجالة نذكر بعض ملامحه الذاتية وملامحه الاستشرافية.

فـ«المقاصدية» المتمثلة في تحقيق العبودية لله تعالى وما يترتب عليها من فيوضات العلم والفتح الرباني مضافاً إليها الرحمة والرفق واللين أساس لكل علاقة تجمع بين العلم والعالم والمتعلم {فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً} [الكهف:٦٥].

كما أنّ ما يحتاجه العالم والمتعلم من الهمة العالية {لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً} [الكهف:٦٠]، وما يحتاجانه من الصبر {قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً} [الكهف:٦٧]، {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً} [الكهف:٦٩]، وما يَتْبَعُ ذلك من التأنّي والتروّي وعدم التعجُّل {فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً} [الكهف:٧٠].. كل ذلك «تمكين» لتحقيق مشروع العالم والمتعلم.

وتظهر قيمة «الصحبة والملازمة» لتحقيق قيمة العلم بما يحكمها من أدب في كونها أساساً لتكامل مشروع التعليم، كما في متابعة فتى موسى له {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ} [الكهف:٦٠]، وكما في طلب موسى عليه السلام من العبد الصالح {هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً}، وفي ذلك اختبار لصدق الرغبة في التعليم والمتابعة وتحمل صعوبة ذلك التحصيل {إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً} [الكهف:٦٧-٦٨].

وتبقى مسألة أخيرة في هذه العجالة نقف معها لأهميتها وهي تشكّل لبنة في مشروع التعليم، ذلكم هي إعطاء الفرصة للمتلقي لـ«التفكير» والوصول إلى الجواب وحده دون تلقين، فلا تقطع عليه الطريق من أولها بتحجيم مساحة فكره وتفكيره، بل تترك له النهايات مفتوحة إلى أن ترشده إلى مقاصد ما تعلّمه ومَرَّ به.. يظهر ذلك جليّاً في المواقف الثلاثة التي تعجَّل موسى عليه السلام الجواب فيها، لكن العبد الصالح تركه إلى انتهاء مشروع التعليم يبين له بعد ذلك عمق هذه المواقف وأنّ فيها من الأسرار ما يحتاج إلى تفكّر واقتدار.